

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

ميدان: العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1945)

رقم التسجيل: 202133050453

الرقم التسلسلي:

عنوان المذكرة
من رواد الصحافة الإصلاحية باعزيز بن عمر

مذكرة مكملّة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1945)

إشراف:

- د. شعوة هبية

إعداد:

- بلعدي رحمة

نوقشت بتاريخ: 2026/06/30 أمام اللجنة المتكونة من السادة

رئيسا	جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج	د.
مشرفا ومقررا	جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج	د.
ممتحنا	جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج	د.

السنة الجامعية: 2026 / 2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

سُورَةُ الْمَجَادِلَةِ

[سورة المجادلة: الآية 11]

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين شكر وعرفان

بكل مشاعر الامتنان والتقدير، أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى أستاذتي الفاضلة
"شعوة هيبه"، التي لم تبخل علي بتوجيهاتها ونصائحها القيمة، وساعدتني في إنجاز هذه
المذكرة بكل إخلاص وصبر.

فكان لدعمها العلمي وتشجيعها المستمر، الأثر الكبير في إتمام هذا العمل.

أسأل الله أن يجزيها خير الجزاء، وأن يبارك في عملها وعلمها. وأن يجعل ما قدمته في

ميزان حسناتها



فهرس

المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
1	آية قرآنية.....	
2	شكر وتقدير	أ
3	فهرس المحتويات	ب
4	الملخص باللغة العربية	ج
5	الملخص باللغة الإنجليزية	د
مقدمة		
1	التعريف بالموضوع	01
2	الاشكالية الرئيسية والاشكاليات الفرعية	02
3	دوافع اختيار الموضوع	02
4	أهداف الدراسة	03
5	المنهج المتبع	03
6	خطة البحث	03
7	الصعوبات	04
الفصل الأول: مدخل إلى رواد الصحافة الإصلاحية		
أولا	مفهوم الصحافة الإصلاحية وعوامل ظهورها	06
1	مفهوم الصحافة الإصلاحية	06
2	عوامل ظهور الصحافة الإصلاحية	11
ثانيا	الصحف الإصلاحية وأهم القضايا التي عالجتها	22
1	الصحف الإصلاحية	22
2	أهم القضايا التي عالجتها الصحافة الإصلاحية	29
3	أهم رواد الصحافة الإصلاحية	33
الفصل الثاني: باعزیز بن عمر وكتاباتہ فی الصحافة الإصلاحية		
أولا	مولده ونشأته	45
1	مولده	45
2	نشأته	47
ثانيا	جهوده الإصلاحية وآثاره	51

51	عمله الصحفي والإصلاحي.....	1
53	آثاره.....	2
56	وفاته.....	3
56	كتابات باعزیز بن عمر في الصحافة الإصلاحية.....	ثالثا
56	كتاباتہ من حيث الموضوعات.....	1
61	البعض من الشخصيات التي ذكرها و سمات كتاباته.....	2
65	خاتمة	
67	الملاحق	
73	قائمة المصادر والمراجع	

الملخص

تناولت هذه الدراسة موضوع الصحافة الإصلاحية في الجزائر، باعتبارها من أهم الوسائل التي اعتمدتها الحركة الإصلاحية لنشر الوعي الفكري والثقافي والديني خلال فترة الاستعمار الفرنسي. وقد سعت هذه الصحافة إلى الدفاع عن الهوية الوطنية، والمحافظة على اللغة العربية، وإحياء القيم الإسلامية، إلى جانب مواجهة السياسات الاستعمارية التي استهدفت طمس الشخصية الجزائرية.

كما تطرقت الدراسة إلى عوامل ظهور الصحافة الإصلاحية، وأهم الصحف التي مثّلت هذا الاتجاه، إضافة إلى أبرز القضايا التي عالجتها، مثل التجنيس، والتعليم، وتصحيح العقائد، وقضايا المرأة والمجتمع. وأبرزت الدراسة أيضاً دور عدد من رواد الإصلاح الذين ساهموا في ترسيخ هذا المسار.

وفي الجانب التطبيقي، تم تسليط الضوء على باعزیز بن عمر باعتباره من الشخصيات الإصلاحية التي كان لها إسهام بارز في الصحافة الجزائرية، حيث وظف كتاباته لخدمة الفكر الإصلاحي، والدعوة إلى التعليم، ونشر الوعي الثقافي، والدفاع عن مقومات الهوية الوطنية، مما جعله من الأعلام المؤثرة في تاريخ الصحافة الإصلاحية بالجزائر.

الكلمات المفتاحية: الصحافة الإصلاحية، الجزائر، الحركة الإصلاحية، باعزیز بن عمر، الهوية الوطنية، الاستعمار الفرنسي.

Abstract

This study examines reformist journalism in Algeria as one of the most important tools adopted by the reform movement to spread intellectual, cultural, and religious awareness during the period of French colonialism. This form of journalism sought to defend national identity, preserve the Arabic language, revive Islamic values, and confront colonial policies aimed at erasing the Algerian personality.

The study also addresses the factors behind the emergence of reformist journalism, the most prominent newspapers representing this trend, and the major issues they dealt with, such as naturalization, education, the correction of religious beliefs, women's issues, and social concerns. It also highlights the role of several reformist pioneers who contributed to consolidating this movement.

In the applied section, special focus is given to **Baaziz Ben Omar** as one of the reformist figures who made a significant contribution to Algerian journalism. Through his writings, he promoted reformist thought, advocated education, spread cultural awareness, and defended the foundations of national identity, making him one of the influential writers in the history of reformist journalism in Algeria.

Keywords: Reformist Journalism, Algeria, Reform Movement, Baaziz Ben Omar, National Identity, French Colonialism.

مقدمة

مقدمة

عاشت الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية الفرنسية تحولات جذرية طالت أبعاد الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية؛ جراء مخططات الاستعمار الهادفة إلى تقويض البنية الحضارية للمجتمع ومحو هويته الوطنية، عبر استهداف اللغة العربية، وحصار التعليم الديني، وفرض النمط الثقافي الفرنسي.

وقد أفرز هذا الوضع تراجعاً فكرياً وثقافياً، وتفشياً للجهل والأوهام، إلى جانب ضعف الوعي القومي. وفي ظل هذه التحديات، بزغ نجم الحركة الإصلاحية كتيار فكري وديني يتطلع إلى إعادة بناء الإنسان الجزائري أخلاقياً ومعرفياً، وتجديد مقومات شخصيته المستندة إلى الإسلام والعروبة.

ولتحقيق هذه الغايات، وظّف راد الإصلاح وسائل شتى، جاءت الصحافة في مقدمتها كمنبر فاعل للتوعية ومناهضة الفكر الاستعماري. حيث تبوّأت الصحافة الإصلاحية موقعاً جوهرياً في مسار الحركة، لما أحدثته من أثر في توجيه الرأي العام، ونشر قيم الإصلاح، ومحاربة الانحرافات العقائدية، والدفاع عن مقومات الأمة، فضلاً عن تصديها لقضايا محورية كالتجنيس، والتعليم، وتربية الأجيال، وقضايا المرأة والمجتمع.

ومن بين الشخصيات التي كان لها حضور واضح في هذا المجال يبرز باعزیز بن عمر، الذي جمع بين العمل التربوي والنشاط الصحفي، وأسهم بقلمه في دعم المشروع الإصلاحي، من خلال كتاباته التي ركزت على إصلاح التعليم، وإحياء الوعي الثقافي، والدفاع عن اللغة العربية والقيم الإسلامية، مما جعله من الأقلام المؤثرة في مسار الصحافة الإصلاحية الجزائرية.

وعليه يمكن طرح الإشكالية التالية:

الإشكالية: في ظل السياسة الاستعمارية الفرنسية التي استهدفت مقومات الهوية الوطنية الجزائرية، برزت الصحافة الإصلاحية كوسيلة فعالة لنشر الوعي الفكري والديني والثقافي،

والدفاع عن اللغة العربية والقيم الإسلامية، كما ساهمت أقلام إصلاحية بارزة في قيادة هذا المسار، ومن بينها باعزیز بن عمر الذي سخر كتاباته لخدمة المشروع الإصلاحي.

وعليه يمكن طرح الإشكالية الرئيسية الآتية:

- إلى أي مدى ساهمت الصحافة الإصلاحية في الجزائر في مواجهة السياسات الاستعمارية ونشر الوعي الوطني والديني؟ وما طبيعة إسهامات باعزیز بن عمر في دعم هذا المسار الإصلاحي من خلال كتاباته الصحفية؟

وتتفرع عنها التساؤلات التالية:

- ما المقصود بالصحافة الإصلاحية، وما أهم عوامل ظهورها في الجزائر؟
- ما أبرز الصحف الإصلاحية والقضايا التي عالجتها؟
- من هو باعزیز بن عمر، وكيف أسهم في الحركة الإصلاحية عبر نشاطه الصحفي والفكري؟
- ف انطلاقاً من أهمية هذا الموضوع، تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على الصحافة الإصلاحية في الجزائر ودورها في خدمة المجتمع، مع إبراز جهود باعزیز بن عمر وإسهاماته في هذا المجال.

أسباب اختيار الموضوع: تم اختيار هذا الموضوع لعدة اعتبارات أهمها:

- إثراء البحث العلمي في تاريخ الصحافة الإصلاحية.
- قلة الدراسات التي تناولت شخصية باعزیز بن عمر.
- إبراز دور باعزیز بن عمر في الصحافة الإصلاحية.
- الاهتمام الشخصي بتاريخ الحركة الإصلاحية والصحافة الجزائرية.

ومن أهداف هذه الدراسة:

- بيان دور الصحافة الإصلاحية في الحفاظ على الهوية الوطنية.
- الإسهام في إثراء الدراسات المتعلقة بتاريخ الصحافة الإصلاحية في الجزائر.
- التعريف بشخصية باعزیز بن عمر ونشاطه الصحفي.

مناهج البحث: اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من المناهج أهمها:

- **المنهج التاريخي:** لتتبع نشأة الصحافة الإصلاحية الجزائرية، والتعريف بمرحلة حياة باعزیز بن عمر، ورصد نشاطه الصحفي والإصلاحي في سياقه التاريخي.
- **المنهج الوصفي:** لوصف شخصية باعزیز بن عمر، والتعريف بأهم أعماله وإسهاماته.
- **المنهج التحليلي:** لتحليل مضامين مقالاته وأفكاره الإصلاحية، وبيان أثرها في خدمة الحركة الإصلاحية والدفاع عن الهوية الوطنية.

حدود البحث:

- **الزمانية:** نشأة تمتد الدراسة من فترة ظهور الصحافة الإصلاحية (إلى بداية القرن العشرين 1925 إلى غاية وفاة وعمل باعزیز بن عمر إلى غاية وفاته.
- **المكانية:** اقتصرت الدراسة على الجزائر، باعتبارها المجال الذي مارس فيه باعزیز بن عمر نشاطه الإصلاحي والصحفي.
- **الموضوعية:** تركز على إبراز دور باعزیز بن عمر في الصحافة الإصلاحية الجزائرية (من خلال التعريف بحياته ونشاطه الإصلاحي والصحفي).

- **خطة البحث:** تم اعتماد خطة بحث لمعالجة موضوع الصحافة نموذج من رواد الصحافة الإصلاحية باعزیز بن عمر، وذلك من خلال تقسيم الدراسة إلى فصلين رئيسيين، يتفرع عنهما عدد من المباحث والمطالب بما يضمن الإحاطة بمختلف جوانب الموضوع، حيث تناولنا في:
- **الفصل الأول:** الصحافة الإصلاحية في الجزائر من خلال التطرق إلى مفهومها وعوامل ظهورها في ظل الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية التي عرفت الجزائر خلال الفترة

الاستعمارية، كما تم عرض أبرز الصحف الإصلاحية التي ظهرت آنذاك، مع إبراز أهم القضايا التي عالجتها، والمتمثلة أساسا في الدفاع عن الهوية الوطنية واللغة العربية ومحاربة البدع والخرافات، إلى جانب توضيح موقف الإدارة الاستعمارية من الصحافة من خلال الرقابة والتضييق والمصادرة.

-الفصل الثاني: فقد خصص لدراسة شخصية باعزیز بن عمر باعتباره أحد أعلام الحركة الإصلاحية، حيث تم التطرق إلى حياته ونشأته ومساره العلمي، بداية من تعليمه الأول إلى تتلمذه على يد عبد الحميد ابن باديس ورحلته العلمية، ثم إبراز جهوده الإصلاحية من خلال نشاطه التعليمي والصحفي، مع التركيز على كتاباته في الصحافة الإصلاحية وأهم الأفكار والقضايا التي دافع عنها، وصولا إلى بيان مكانته الفكرية وأثره في مسار الحركة الإصلاحية الجزائرية، وفي الأخير ختمت الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها، والتي أسهمت في الإجابة عن الإشكالية المطروحة وأبرز أهمية الصحافة الإصلاحية في الحفاظ على الهوية الوطنية وترسيخ الوعي الفكري في المجتمع الجزائري.

- صعوبات الدراسة: واجهت هذه الدراسة عدة صعوبات منها:

- محدودية الوثائق والأرشيف المتعلق بالصحافة الإصلاحية في تلك الفترة.

- قلة المراجع والدراسات المتخصصة حول باعزیز بن عمر.

- صعوبة الحصول على الأعداد الأصلية للصحف التي كتب فيها.

- صعوبة التدقيق في بعض المعلومات التاريخية ومقارنتها بين المصادر.

الفصل الأول:

مدخل إلى رواد الصحافة الإصلاحية

✍ المبحث الأول: مفهوم الصحافة الإصلاحية وعوامل ظهورها.

المطلب الأول: مفهوم الصحافة الإصلاحية.

المطلب الثاني: عوامل ظهور الصحافة الإصلاحية.

✍ المبحث الثاني: الصحف الإصلاحية وأهم القضايا التي علجتها

المطلب الأول: الصحف الإصلاحية

المطلب الثاني: أهم القضايا التي عالجتها الصحافة الإصلاحية

✍ المبحث الثالث: أهم رواد الصحافة الإصلاحية

تمهيد:

تعد الصحافة الإصلاحية الجزائرية من أبرز الوسائل التي ساهمت في نشر الوعي الفكري والثقافي بين أفراد المجتمع الجزائري خلال فترة الاستعمار الفرنسي، فقد عملت على الدفاع عن الهوية الوطنية والدينية، وسعت إلى إصلاح الأوضاع الاجتماعية والثقافية من خلال نشر الأفكار الإصلاحية والدعوة إلى التمسك بالقيم الإسلامية واللغة العربية، كما لعبت دوراً مهماً في مواجهة سياسة التجهيل والطمس الثقافي التي انتهجها الاستعمار، فكانت منبراً للتوعية والتوجيه وبعث روح النهضة والإصلاح في نفوس الجزائريين.

الفصل الأول: مدخل إلى رواد الصحافة الإصلاحية

المبحث الأول: مفهوم الصحافة الإصلاحية وعوامل ظهورها.

المطلب الأول: مفهوم الصحافة الإصلاحية.

1/ مفهوم الصحافة:

أ) لغة: الصحافة في اللغة مشتقة من كلمة: الصحيفة وهي: التي يكتب فيها، وجمعها صحائف وصحف، فمعناها أنها جاءت من الأوراق والكتب التي نكتب فيها الأخبار¹

وفي محكم تنزيله: "إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى"² ويقصد بهذا الصّحف المنزلة عليها.

وكذلك قوله تعالى: "وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ"³ وتجمع صحائف وربما جمعوا الصّحيفة "صحافاً".

¹ جمال الدين ابن منظور الأنصاري: لسان العرب، ج9، دار صادر، بيروت، د. ت، ص 186.

² سورة الأعلى: الآية 18، 19.

³ سورة التكوين: الآية 10.

ومنها اشتق المصحف بمعنى الكتاب الذي جمعت فيه "الصحف والأوراق والرسائل".

وكذلك ذكر **بيل كوفش وتوم روسينستل**: أن الصحافة بمعناها اللغوي: أنها مصدر مشتق من عمل الصحف، وهي فن للإنشاء الجرائد والمجلات، و كتاباتها.¹

ويمكن الإشارة إلى أن الصحيفة قد استعملت قديماً بمعنى كل ما فيه خبر وإعلان أو معلومات ومثال ذلك الصحيفة التي علقت على جدار الكعبة والتي تنص على مقاطعة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن اتبعه. والصحافة بكسر الصاد هي مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة أو مجلة.²

(ب) اصطلاحاً: الصحافة هي مهنة جمع الأخبار والمعلومات وتحليلها وتحريرها ونشرها للجمهور من خلال وسائل الإعلام المختلفة مثل الصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون.³

حيث ذكر **علي كنعان**⁴ في كتابه: "أن الصحافة هي المهنة التي تقوم على جمع وتحليل الأخبار والتحقق من مصداقيتها للجمهور، وغالباً ما تكون هذه الأخبار متعلقة بمستجدات الأحداث على الساحة السياسية أو المحلية أو الثقافية أو الرياضية أو الاجتماعية وغيرها". ويقصد بها هنا هي أنها عين المجتمع، مهمتها تبحث عن الحقيقة تتأكد منها وتشرحها للناس بصدق في كل مجالات الحياة.

ويعرفها **مفدي زكريا**⁵ بأنها: "في كل شعب ترجيع للأصدقاء المختلفة التي تتجاوب في شتى ميادينها، ومرآة صقلية تنعكس فيها الأحداث السياسية والاجتماعية التي تضطرب بها آفاق البلاد في مختلف مراحل نموها وانبعائها"

وفي بعض تسمياتها في البلاد العربية فقد تنوع في ب داية الأمر ليأخذ تسميات نموذجية مختلفة تشير إلى مضمونها، الهدف منها أو إلى مادتها مثل: "الحوادث" أو "الفوائد" في لبنان،

¹ - تعريف الصحافة، على الرابط:

<https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures.pdf> (8/8 2021 -15: 34 PM)

² - فؤاد توفيق العاني: الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993، ص 45- 46

³ - محمد عقوني، الصحافة مفهومها وأنواعها، التربية الرقمية، 2024، ص4

⁴ - علي كنعان: الصحافة مفهومها وأنواعها، ط1، دار المعزز، الأردن، 2013، ص5.

⁵ - مفدي زكريا: تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص11.

والقرطاس في (مصر)، ورقة خبرية في (الجزائر). ثم استقر الأمر في الأخير على كلمة "صحيفة"¹.

وكذلك تعنى أيضاً في تسجيل الوقائع اليومية بدقة وانتظام وذوق سليم، مع الاستجابة لرغبات الرأي العام وتوجيهه والاهتمام بالجماعات البشرية وتناقل أخبارها ووصف نشاطها، ثم تسليها وتزجية فراغها. وعلى هذا فالصحافة تتعكس عليها صورة الجماعة وآراؤها وخواطرها، وهنا يمكن القول أن الصحافة تعكس صورة المجتمع ووجوده، بمعنى أنه يمكنك معرفة طبيعة وثقافة وحرية أي مجتمع بمجرد الاطلاع على صحافته وإعلامه.

كذلك عرفها محمد غرمي بقوله: "أنها وظيفة اجتماعية مهمتها توجيه الرأي العام عن طريق نشر المعلومات والأفكار والخبرة الناضجة مفعمة ومناسبة لإثارة مشاعر القراء من خلال صحف دورية"².

2/ الإصلاح:

(أ) لغة: كلمة الإصلاح في اللغة مشتقة من الفعل أصلح، صلح، و صلح و تدل على تغيير حالة الفساد عن الشيء³

ويقال أيضاً هذا الشيء يصلح لك أي يوافقك ويحسن بك. ويقال صالح لكذا: أي فيه أهمية للقيام به⁴.

جاء في القرآن الكريم عن الإصلاح لقوله تعالى: "لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ

¹ - هند عزوز: محاضرات في الصحافة المتخصصة المكتوبة والإلكترونية، مطبوعة موجهة الى طلبة السنة الثالثة إعلام، جامعة جيجل، ص 3.

² - أديب مروة: الصحافة العربية نشأتها وتطورها، ط1، وكالة الصحافة العربية، مصر، 2022، ص 12-13.

³ - معلوف لونييس: المنجد في اللغة والأدب، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1927، ص 445.

⁴ - مسلم بابا عربي: محاولة في تأصيل مفهوم الإصلاح السياسي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، ع9، جامعة ورقلة (الجزائر)، جوان 2013، ص 234.

أَجْرًا عَظِيمًا" والمقصود هنا هو إصلاح ذات البين. والشخص الذي يصلح بين المتخاصمين يؤتاه الله أجراً عظيماً¹.

ورد أيضاً في الحديث النبوي الشريف: لقول محمد بن عبد الله " أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مَنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ ،وَقَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: هِيَ الْحَالِقَةُ لَا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعَرَ وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ. "²

ومن خلال هذا يمكن القول بأن الإصلاح هو إرجاع الشيء ذا فائدة.

(ب) **إصطلاحاً:** يشير مفهوم الإصلاح في المعنى الاصطلاحي، إلى إزالة الفساد وتقويم الانحرافات والاختلالات داخل المجتمع والانتقال من وضع إلى وضع أفضل ودائم بما يسمح بتحقيق التنمية وتجاوز المعضلات الاقتصادية³. وهنا يقصد به إزالة كل آفات المجتمع وتحويله إلى وضع أفضل.

وبالقول أن الإصلاح وتطبيقه ينقصه الاستحضار الكامل لمظاهره المتعددة⁴.

فإن مفهوم الإصلاح أو التحديد معقد نسبياً في الواقع يغطي مجموعة من الدلالات التي تبدو مرتبطة بالرسالة المتعلقة بالوحي وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم.

وهناك من يرى بأنه نظام غير متكامل أو نظام مفتوح على المستقبل وما تفرزه مستجدات الحياة الإنسانية، وقد أشار عبد القادر حامد التيجاني إلى هذا المعنى قائلاً: "إن الإصلاح هو الانخراط في عملية متواصلة من إقامة نظام اجتماعي عادل ثم حمايته وتطويره⁵.

¹ - سورة النساء: الآية 114.

² - أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي: كتاب السنن، ج 4، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، الحديث 2509، ص 278.

³ - خمولي نعيمة: فكرة الإصلاح التربوي عند عبد الحميد ابن باديس، مذكرة ماستر في الفلسفة العامة، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2019، ص 54.

⁴ - علي مراد: الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925 إلى 1940، ج2، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص 34

⁵ - إسماعيل الحسني: "مفهوم الإصلاح في القرآن المجيد: دراسة في أسبابه ومظاهره"، مجلة إسلامية المعرفة، سنة 20، ع80، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2015، ص 20

فالإصلاح هنا هو جهد إنساني وأخلاقي يهدف إلى محاربة الفساد وتطوير الجوانب السياسية والاجتماعية لبناء مجتمع أفضل وأكثر عدالة.

كذلك ابن تيمية أعطى تعريفاً للإصلاح بقوله هو: "أنه صلاح العباد في طاعة الله ورسوله، ولا يتم ذلك إلا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبه صارت هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس"، والمقصود هنا أن الإصلاح مرتبط بأوامر الله وأوامر النهي عن بعض الأمور التي تكون نتائجها سلبية وتجلب بذلك الأضرار والمفاسد والانحلال للمجتمع¹.

ونقصد بها في هذه الدراسة الرؤية الإصلاحية لباعزيز بن عمر في كتاباته في الصحافة الإصلاحية، وكيفية تناوله للقضايا الدينية والاجتماعية ومختلف القضايا.

3/ مفهوم الصحافة الإصلاحية:

الصحافة الإصلاحية هي تلك الصحف التي تنتج الأفكار والآراء التي تدافع عن الجزائر، بالإصلاحات العميقة في تفكير ومعتقدات الجزائريين. ومحاولة تخليصهم من التفكير الخرافي والأسطوري الذي تريد بعض الزوايا الطرفية المدعومة من الاحتلال ترسيخه كثقافة واقتربت الصحافة الإصلاحية بصحف جمعية العلماء المسلمين وشيوخها. ويقصد بهذا أن الصحافة الإصلاحية هي صحافة تهدف إلى إصلاح المجتمع ونشر الوعي والثقافة والدفاع عن الحرية والهوية الوطنية والقيم الإسلامية².

وهناك من يتحدث عن الصحافة الإصلاحية لكونها صحافة إسلامية والتي تدعو إلى ضرورة الإصلاح الشامل في المجتمع، بداية من تربية النشء وتعليمهم على أسس سليمة قائمة على الأخلاق والدين، كما تدعو بشكل ضمني لكل صحافة إصلاحية هادفة تساهم في توجيه الناس نحو القيم الصحيحة وتدعم نهضة المجتمع أخلاقياً وفكرياً.

¹ - خمولي نعيمة: مرجع سابق، ص 54.

² - حجام الجمعي: الصحافة والنخبة المثقفة في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي المقاومة الثقافية للترسانة الحربية"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج4، ع15، جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي، 2018/03/25، ص 135.

وهذا بالأحرى هي صحافة تدعو إلى إصلاح المجتمع من خلال نشر الأخلاق والدين والقيم الحسنة وتوعية الناس ومحاربة الجهل والانحراف¹.

فهي التي يقوم عليها المسلمون الجزائريون من ناحية التسيير الإداري والمالي ومن ناحية التحرير والتوزيع ويكون مضمونها يتعلق بالقضايا الإسلامية الجزائرية وبشؤونهم العامة في علاقاتهم بالوجود الاستعماري بالجزائر مع الاعتراف المطلق بهذا الوجود².

وعلى ضوء ما سبق يمكننا أن نعطي تعريفاً إجرائياً للصحافة الإصلاحية فنقول "هي صحافة مكتوبة هدفها تجديد الدين وإحيائه في نفوس المسلمين ونفي كل ما أُلصق به من بدع وخرافات كما تهتم بجمع أوضاع المسلمين وتحاول إيجاد الحلول لتلك الأوضاع على ضوء الكتاب والسنة"³.

المطلب الثاني: عوامل ظهور الصحافة الإصلاحية

1/ جذور الصحافة الإصلاحية:

تعد الحركة الإصلاحية من أبرز الحركات التي أدركت مبكراً الأثر الكبير للصحافة في نشر الفكر الإصلاحي، والدفاع عن قضايا الأمة، وتعزيز الوعي الوطني لدى الجماهير، وقد بدأت الصحف الإصلاحية في الظهور حين تنبه المصلحون إلى أهمية الصحافة في التعريف بمبادئهم، وانتقاد الأوضاع الاجتماعية والدينية والسياسية السائدة آنذاك⁴.

ويقول البشير الإبراهيمي: إن لفظ "الحركة" في الاصطلاح الحديث لا يطلق إلا على مبدأ تؤمن به جماعة، تتعاون على نصرته ونشر الدعوة إليه والعمل من أجله ضمن نظام واضح وخطة محددة وغاية مرسومة، ومن هذا المنطلق فإن الحركة الإصلاحية هي حركة

¹ - أنور الجندي: تاريخ الصحافة الإسلامية - 1929-1948، ج 2، دار الأنصار، مصر، ص 55.

² - زهير إحدادن: الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 32.

³ - محمد أنيس بوكركور، سكيينة العابد: إسهامات الشيخ الطيب العقبي في الصحافة الإصلاحية بين 1920-1930، مجلة المعيار، مج 26، ع 01، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 2022/01/15، ص 181.

⁴ - جمال زواوي أحمد: مساهمة أعلام وادي سوف في تأسيس الصحافة الإصلاحية في الجزائر (1925-1940)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج 3، ع 1، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، 2017/01/24، ص 169.

تهدف إلى تغيير أوضاع المجتمعات وإخراجها من دائرة الجهل والتخلف، والسير بها نحو إحياء الحضارة العربية الإسلامية¹.

وتعتبر جمعية العلماء المسلمين من أهم التنظيمات الإصلاحية في الجزائر، إذ كان هدفها الأساسي تحقيق الإصلاح الديني بمفهومه الشامل وقد عمل هؤلاء المصلحون أولاً على تهيئة البيئة المناسبة لترسيخ دعائم الإصلاح في الجزائر، وذلك من خلال إزالة العوائق التي كانت تحول دون ذلك، واتفقوا في البداية على مواجهة البدع والخرافات، وإيصال صوت الحق إلى عامة الناس فاستعانوا بمختلف وسائل النهضة لتحقيق أهدافهم².

ومن الإنصاف القول إن حمدان خوجة يعد من أوائل الذين دعوا إلى الإصلاح في العالم الإسلامي، حيث شجّع على الاستفادة من الحضارة الأوربية بما يخدم المجتمعات الإسلامية ويساهم في نهضتها.

كما كان يؤمن إيماناً راسخاً بقيم الحضارة العربية الإسلامية ويرى أنها لن تستعيد مكانتها إلا بعد التخلص من الجمود، والانغلاق والاعتماد على الاجتهاد والتجديد بما ينسجم مع طبيعة المرحلة التاريخية³.

وقد كانت للحركة الإصلاحية الجزائرية جذور ممتدة في المشرق العربي والإسلامي، فلم تكن حكراً على الجزائر فقط، بل انتشرت في مختلف أنحاء العالم الإسلامي عبر دعوات وجهود المصلحين والعلماء من بينهم: محمد بن عبد الوهاب، جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، رشيد رضا وغيرهم. الذين سعوا إلى تجديد الفكر الإسلامي وإحياء الأمة الإسلامية من خلال العودة إلى المصادر الإسلامية الأصيلة⁴.

¹ - أحمد طالب الإبراهيمي: آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص181.

² - جمعية العلماء المسلمين: سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة الجزائر، 2008، ص 47-50.

³ - فتح الدين بن أرواؤ: جذور الفكر الإسلامي في الجزائر ومؤتمراته (1830-1931)، المجلة التاريخية الجزائرية، مج01، ع 4، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، سبتمبر 2017، ص201.

⁴ - مريم لعماري: دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تنظيم وتوجيه جهود الحركة الإصلاحية - تحليل مضمون لعينة من صحيفة البصائر (1936-1935)، مجلة معارف، مج11، ع 21، ديسمبر 2016، ص 181-182.

وقد ظهرت مجموعة من رواد النهضة الإصلاحية، الذين قاموا بدور في حركة التعليم والتأليف وإحياء التراث والإصلاح الديني، نذكر منهم على الخصوص: الشيخ عبد القادر المجاوي، أبو القاسم الحفناوي، محمد بن أبي شنب، حمدان لوني، عمر راسم، عمر بن قدير، كل هؤلاء أوجدوا الجمعيات والنوادي الثقافية التي أسستها النخبة لتبادل الأفكار، من خلال المحاضرات أو قراءة الصحف العربية والكتب الجديدة الواردة في المشرق والاطلاع على أخبار العالم العربي الإسلامي، تماشياً مع العصر وروح التجديد¹.

وقد بين مالك بن نبي كيف ظهرت الحركة الإصلاحية في الجزائر حوالي سنة 1925، فيقول: "وقد تأثرت تلك الحركة بأفكار الإصلاحيين من أمثال الشيخ ابن باديس وقد استمرت تلك الحركة حتى سنة 1936، بذكره أن تلك الفترة مباركة لأن العلماء يعملون فقط بالأعمال التي تنفع². لقله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ"³.

وقد برز نشاط العلماء المصلحين الجزائريين خلال مطلع القرن العشرين في مواجهة الجهل والانحطاط، وفي هذا السياق اعتمدت جمعية العلماء المسلمين على مجموعة من الوسائل والأساليب بهدف تنشيط جهود الإصلاح وإيصال رسالتها إلى المجتمع والأساليب بهدف تنشيط جهود الإصلاح وإيصال رسالتها إلى المجتمع بكل الوسائل الدعوية والتوجيهية الممكنة، إضافة إلى كسر الجمود الفكري والثقافي الذي ظل مسيطراً على الجماهير لسنوات طويلة. وتمثل هدفها الاستراتيجي في تنقية الفضاء الثقافي والفكري من المعتقدات الشركية والدعايات السلبية التي أفسدت عقيدة المجتمع، وتعويضها بالعقيدة والمذهب الإسلامي الصحيح ذي التوجه الإصلاحي، بما يساهم في نهضة الأمة الجزائرية. كما سعت إلى إنشاء فضاء ثقافي جديد يعيد للفرد سلامة عقيدته، ويوجه المجتمع لمواكبة متطلبات العصر والتقدم نحو مستقبل مزدهر، من خلال إحياء تعليم اللغة العربية، وإنشاء المدارس العربية الحرة، والنوادي

¹ - فتح الدين بن أزواو: مرجع سابق، ص 205.

² - مالك بن نبي: شروط النهضة، ط02، ترجمة: عبد الصبور شاهين، عمر كامل مسقاوي، دار الفكر، دمشق، 1960، ص

78.

³ - سورة الرعد، الآية 11.

والصحافة العربية، وتنظيم الندوات والملتقيات والمحاضرات، وتكثيف الدروس وافتتاح النوادي العلمية والرياضية.¹

كما ركزت الحركة الإصلاحية على تحرير العقول من الخرافات والأوهام والانحرافات الدينية، وتخليص النفوس من تقليد الدجالين والمشعوذين.²

ويرى الدكتور أبو القاسم سعد الله أن الشعارات التي رفعتها الحركة الإصلاحية منذ انطلاقتها بقيت ثابتة طيلة مسيرتها الإصلاحية، وعملت باستمرار على تجسيدها عملياً، لذلك سخرت الصحف لتكون وسائل فعالة في خدمة الإصلاح والمصلحين. وبالتالي خدمة المجتمع الجزائري.³

2/ عوامل ظهور الصحافة الإصلاحية:

يعود ظهور الصحافة الإصلاحية في الجزائر إلى مجموعة من العوامل التاريخية والسياسية والفكرية، التي كان من أبرزها تداعيات الحرب العالمية الأولى، وما خلفته من تحولات عميقة على المستويين الدولي والمحلي إلى جانب تنامي الوعي الوطني والديني لدى المجتمع الجزائري.⁴

وقد شهد المجتمع الجزائري، قبل الاحتلال الفرنسي، حالة من الاستقرار النسبي على الصعيدين الاجتماعي والثقافي. إذ كانت الجزائر تتمتع بمقومات الدولة المستقلة ومؤسساتها، كما عرفت ازدهاراً علمياً ودينياً ملحوظاً، حيث لعبت الزوايا والأوقاف الإسلامية دوراً مهماً في

¹ - مريم لعماري: مرجع سابق، ص 188.

² - البصائر، السلسلة الثانية، العدد 2. 1947م، ص 2.

³ - أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الحديث، الدار التونسية للنشر، تونس، 1985، ص 114.

⁴ - بعواق فانتن: المسألة الجزائرية من خلال الصحافة الإصلاحية 1925-1939، مذكرة ماستر، تاريخ المغرب العربي والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2022-2023، ص 7.

نشر التعليم وترسيخ القيم الثقافية والدينية. الأمر الذي جعل الجزائر تعد مركزاً حضارياً وثقافياً بارزاً في العالم الإسلامي¹.

غير أن هذا الوضع لم يستمر بعد الاحتلال الفرنسي، الذي عمل منذ بداياته على فرض هيمنته الشاملة على البلاد، من خلال انتهاج سياسة استعمارية استهدفت مقومات الهوية الوطنية الجزائرية، وقد تجلّى ذلك في محاربة اللغة العربية، والتضييق على التعليم الديني، ومحاولة فرنسة المجتمع الجزائري وطمس ثقافته الإسلامية والعربية، ولم يكن الهدف من هذه السياسات السيطرة السياسية فحسب، بل تجاوز ذلك إلى إعادة تشكيل الشخصية الجزائرية وقطع صلتها بمرجعيتها الحضارية والدينية².

وفي مواجهة هذه الأوضاع، برزت الحركة الإصلاحية كتيار فكري وديني سعى إلى إحياء الهوية الوطنية والمحافظة على المقومات الإسلامية والعربية للشعب الجزائري. كما ساهمت عدة عوامل في تنامي هذا التيار، من بينها استمرار التمييز الاستعماري وتطبيق قوانين مجحفة، مثل قانون التجنيد الإجباري الذي فرض على الجزائريين للالتحاق بالجيش الفرنسي دون مراعاة خصوصياتهم الاجتماعية والثقافية. فضلاً عن الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي دفعت أعداداً كبيرة من الجزائريين إلى الهجرة.

وقد شكلت هذه الظروف مجتمعةً أرضيةً مناسبة لظهور حركة إصلاحية، هدفت إلى بعث الوعي الوطني والديني، والدفاع عن اللغة العربية والثقافة الإسلامية، ومقاومة سياسات الإدماج والاستلاب الثقافي التي انتهجها الاستعمار الفرنسي. إذ كرّست كذلك التمييز والظلم وأثقلت كاهل السكان بقيود إدارية وقانونية حدّت من حرياتهم³.

¹ - بوسعيد سومية: القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين البصائر أنموذجاً، مذكرة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي الياقوت سيدي بلعباس، 2014-2015، ص 112.

² - بعواق فاتن: مرجع سابق، ص 7.

³ - عواطف عبد الرحمان: الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 31.

وقد أسهمت هذه الأوضاع في تنامي الوعي الوطني والسياسي لدى فئات واسعة من المجتمع الجزائري، خاصة بعد مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى، إذ كانوا يأملون في الحصول على حقوق سياسية ومدنية مقابل تضحياتهم، غير أن تلك الآمال سرعان ما تبددت بسبب استمرار السياسة الاستعمارية ورفض فرنسا تنفيذ الوعود الإصلاحية التي قطعتها، لا سيما بعد صدور قوانين وإجراءات زادت من حدة التمييز والإقصاء.

كما ساهمت محاولات الإدماج الثقافي وفرض النموذج الفرنسي، إلى جانب التضييق على النشاط الإسلامي والوطني، في دفع النخب الجزائرية إلى البحث عن وسائل جديدة للدفاع عن الهوية الوطنية والحقوق المشروعة للشعب الجزائري.

وفي هذا السياق، برزت الصحافة الإصلاحية باعتبارها أداة فعالة للتعبير عن تطلعات المجتمع ونشر الفكر الإصلاحي، حيث لعبت دوراً مهماً في توجيه الرأي العام ومقاومة السياسات الاستعمارية¹

وقد تأثرت الحركة الإصلاحية الجزائرية بعدد من التيارات الفكرية والدينية في العالم الإسلامي، وكان لزيارة محمد عبده إلى الجزائر سنة 1903 أثر بارز في نشر الفكر الإصلاحي الحديث، كما ساهمت أفكار رواد الإصلاح الإسلامي في الدعوة إلى التجديد الديني والإصلاح الاجتماعي والتربوي، وهو ما انعكس لاحقاً على مضمون الصحافة الإصلاحية الجزائرية واتجاهاتها الفكرية²

إلى جانب ذلك، ساعد الوضع الديني والثقافي المتردي، الناتج عن انتشار الجهل والخرافات وتراجع التعليم، على بروز الحاجة إلى حركة إصلاحية تهدف إلى إحياء القيم الإسلامية الصحيحة ونشر الوعي بين أفراد المجتمع وقد لعب العلماء والمصلحون دوراً محورياً في هذا المجال، من خلال تأسيس المدارس الحرة، وتنشيط الحركة الثقافية والدعوة إلى التمسك باللغة العربية والهوية الإسلامية.

¹ - بعواق فانتن، مرجع سابق، ص 7.

² - عواطف عبد الرحمان: مرجع سابق، ص 39.

يقول الشيخ البشير الإبراهيمي: "ثم دأب الاستعمار الفرنسي من مائة ونيف وعشرين على طمس آثار الإسلام والعربية وقطع كل صلة بينهما وبين الشرق ليتم له بذلك مسح الأمة الجزائرية وإدماجها"¹.

3/ نشأة الصحافة الإصلاحية:

ظهرت الصحافة الإصلاحية في الجزائر في مطلع القرن العشرين، ولعل أول صحيفة إصلاحية ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى هي جريدة الإقدام للأمير خالد² سنة 1919، الذي اعتبره أبو القاسم سعد الله مؤسس الحركة الإصلاحية في الجزائر. صدر العدد الأول من جريدة الإقدام يوم 10 / 09 / 1920 بالعاصمة تحت عنوان (الإقدام)، وهي أسبوعية علمية، تعبر عن حركة الأمير خالد هدفها دفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا.

تحتوي هذه الصحيفة على صفحتين باللغة العربية و49 صفحات باللغة الفرنسية محررها هو الأمير خالد، محتوها كان مقالات وافتتاحيات، قال الشيخ المدني أنها أول جريدة عربية حادة اللّجة مع الفرنسيين تنادي بمطالب الشعب الجزائري والدفاع عنه³.

ركزت في غالب الأوقات على مشكلة اعتبروها أساسية وهي توقيف الهجرة الأجنبية إلى الجزائر على مبدأ أن الجزائر للجزائريين، كما وضّح فيها أن الجزائر للجزائريين، لأن الجزائريين لا يقبلون المواطنة الفرنسية. كما حذّر من جماعة النخبة لخطورة التجنيس⁴.

جاءت الإقدام معبرة عن وطنيتها مطالبة بتمثيل الأهالي الجزائريين بالبرلمان الفرنسي، وجماعته يتخذون من جريدتي النصيح والاستقبال منبراً لدعوتهم تلك⁵.

¹ - سومية بوسعيد: مرجع سابق، ص 113.

² - الأمير خالد: هو ابن الهاشمي، حفيد الأمير عبد القادر، ولد بدمشق 1847 أين قضى شبابه، ثم استقر في الجزائر أين بدأ نشاطه وأسس حزب المساواة الإصلاحي توفي بسوريا بعمر 61 سنة.

³ - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص251.

⁴ - عواطف عبد الرحمان: مرجع سابق، ص31.

⁵ - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، مصدر سابق، ص251.

حظيت جريدة الإقدام بإقبال شعبي كبير نتيجة لجرأتها في مواجهة المستعمر، لقول مالك بن نبي: "لقد كنا ننتظر صحيفة الإقدام بشغف شديد كل أسبوع وكان هناك زحام شديد حول مراكز بيعها"¹.

نذكر بعض النماذج من فصول جريدة الإقدام:

- في السياسات:

العدد 29 الصادر يوم الجمعة 29 أبريل 1921 عنوانه مفتوح "إلى وزير الحرية" ذكر فيه الشعب وآلامه ويشرح مطالبه العادلة في أسلوب كله حكمة واتزان².

- في الاجتماعيات:

نشر الأمير خالد في الإقدام عدد 38 يوم الجمعة 5 أوت 1921 عنوانها "المجاعة بأبوابنا": "إن طلائع جماعات المساكين أخذت تظهر وكذلك صدرت في البلدان الأوامر بإلقاء القبض على التعساء النازحين من الجنوب ونواحي أخرى، لإرجاعهم لبلدانهم، هذه مشكلة أو بالأحرى أزمة مخزية".

- في الديانات:

عنوانها "الاهتمام بالباطل" أقاموا جلسة بالجامع الأعظم رئيسها مفتي المالكية هدفها المفاوضة في جناية الشيخ محمد بن قائد علي، بعد أن وبخوه أشد التوبيخ على ما صدر منه، هذه كانت لهجة الإقدام الصادقة، إلى جانب المطالبة برفع المظالم المختلفة³.

توقفت جريدة الإقدام عن الصدور في مارس 1923 بعد ما نفي الأمير خالد.

وقد ذكر الشيخ المدني أن عمر بن قدور قد أعاد إصدار جريدة "الإقدام" من جديد سنة 1924 ولكنها لم تدم طويلاً، لكونها كانت كمجلة أسبوعية في العاصمة، لأسباب مادية. ولم

¹ عبد العزيز شرف: الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص203.

² مفدي زكريا: مصدر سابق، ص65.

³ مفدي زكريا: مصدر سابق، ص66-67.

يذكر الشيخ مرحوم الجريدة ولكنه ذكر أن ابن قدور قد أصدر جريدة "الصديق" مع محمد بن بكير سنة 1920، وكانت "الصديق" أيضاً أسبوعية، ولم تعيش طويلاً¹، على الرغم من أن هذه الجريدة كانت من أشدّ جرائد عصرها هجوماً على السياسة الاستعمارية وعلى الخونة من عملائها، ولقد كان طريقها طريق سابقتها²

وفي 1923 صدرت جريدة لسان الدين والتي هي عبارة عن جريدة، دينية، سياسية، إخبارية، أسبوعية، أسست لإعلاء كلمة الحق والدين، صدرت في أول جانفي 1923 بمدينة الجزائر لمديرها الحسن بن عبد العزيز ومحررها مصطفى حافظ كما أنها أيضاً لم تعيش طويلاً³.

4/ موقف السلطات الفرنسية من الصحافة الإصلاحية:

لم تكن الطريق أمام الصحافة الإصلاحية ميسرة، بل اتسمت بالصعوبة والتعقيد، حيث واجهت منذ نشأتها مقاومة شديدة من قبل السلطة الاستعمارية⁴، في هذا الحال كانت الصحافة الفرنسية قد لامت الجنرال الفرنسي بيجو عن تصرفاته وأعماله الإجرامية في الشعب الجزائري، لأن في تلك الفترة عذب الشعب (المجاعة، الأمراض...)، فأجابهم معترفاً: "لقد أحرقنا كثيراً... ولكن ما دمت مقتنعا بأنني قد فعلت شيئاً لبلادي فإنني اعتبر نفسي فوق ملامة الصحافة"⁵. يعني أن الصحافة الجزائرية كانت تكشف كل أفعالهم الشنيعة، وقد شكّل هذا المسار نضالاً حقيقياً اتخذ طابع الصمود والمواجهة نتيجة الاصطدام المباشر مع سياسات استعمارية قمعية، وتظهر متابعة تاريخ هذه الصحافة حجم التحديات التي اعترضتها، حيث اتسم نشاطها بالاستمرار والتجدد رغم فترات الانقطاع التي لم تكن تقاس بالسنوات بقدر ما كانت تقاس بالأشهر والأيام⁶.

¹ - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، مصدر سابق، ص 252.

² - مفدي زكريا: مصدر سابق، ص 68.

³ - محمد صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية 1847-1954، ط2، الفا ديزاين، الجزائر، 2006، ص 56.

⁴ - المرجع نفسه، ص 142.

⁵ - الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 26.

⁶ - محمد صالح ناصر: مرجع سابق، ص 16.

ومن أبرز مظاهر التصنيف التي واجهتها تصنيف الصحف العربية ضمن خانة الصحف الأجنبية، استناداً إلى المادة 14 من قانون حرية الصحافة الصادر سنة 1881، وقد ترتبت على هذا التصنيف إخضاعها لإجراءات تختلف عن تلك المطبقة على الصحافة الفرنسية، ما أتاح للسلطات إمكانية توقيفها بقرارات إدارية، خلافاً للصحف الفرنسية التي لا ينطبق عليها هذا التصنيف¹.

كما تجلّى هدف القضاء على هذه الصحافة في الشكاوى التي رفعها بعض الصحفيين، ومنهم أبو اليقظان إلى لجنة البحث البرلمانية سنة 1937، حيث وثق مختلف الإجراءات التعسفية التي اتخذتها السلطات ضد الصحافة العربية، مستندة في ذلك إلى قوانين لا تراعي الخصوصية اللغوية والثقافية للمجتمع الجزائري².

وقد استمر هذا الوضع حيث صدر قرار بناء على طلب الوالي العام سنة 1925، وتم تطبيقه إلى غاية 1934-1935، مما أدى إلى إضعاف الصحف الإصلاحية، التي أصبحت عاجزة عن الاستمرار، وانحصر تأثيرها في الجانب الديني أكثر من المجال السياسي³.

ولم تتوان السلطات الفرنسية في تعطيل نشاط هذه الصحف، إذ لجأت إلى مبررات قانونية متعددة، من أبرزها الادّعاء بتهديد الأمن العام⁴. ومن الأمثلة على ذلك قرار منع جريدة "الصراط السوي" الصادر في 12 ديسمبر 1933، بدعوى تبنيها خطاباً معارضاً للسلطة الاستعمارية⁵.

لم تحظ الصحافة العربية الإصلاحية في الجزائر بحرية الحركة والتعبير التي تمتعت بها الصحافة الفرنسية ويرجع ذلك - وفقاً لما صرح به جان ميرانت الذي اضطلع بدور مهم في تاريخ الجزائر وتولّى منصب المسؤول عن شؤون الأهالي الجزائريين ابتداءً من سنة 1932 إلى قناعة مفادها أن هذه الصحف، رغم إقرارها بالدور الحضاري الذي تضطلع به، وقد تخرج عن

¹ - زهير إحدادن: مصدر سابق، ص 96.

² - محمد صالح ناصر: مرجع سابق، ص 16.

³ - زهير إحدادن: مصدر سابق، ص 95-96.

⁴ - عواطف عبد الرحمان: مرجع سابق، ص 40.

⁵ - محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ترجمة أحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص 370.

مهامها الإصلاحية، فتنبئ خطاباً قد يتسم أحياناً بالنزعة العنصرية أو الدينية، الأمر الذي يفضي إلى سوء فهم متبادل بين الأوروبيين والجزائريين¹.

كما فرضت السلطات الفرنسية رقابة صارمة على الصحف الإصلاحية، لاسيما المقالات التي كان يكتبها المسلمون، إدراكاً منها لتأثير هذه الصحافة وخطورة دورها في تشكيل الوعي الثقافي ومناهضة السياسات الاستعمارية.

وقد وصف **جان ميرانت** الجرائد بأنها أداة تجمع بين البساطة والقوة في آن واحد، فهي وسيلة إشعار تنتشر النور في مواجهة الظلام الذي كان يلف الشعوب وانطلاقاً من هذا الإدراك، أولت الإدارة الاستعمارية اهتماماً بالغاً بهذا المجال، فأنشأت مراكز مختصة لمتابعة الإعلام والدراسات الصحفية وتولت مراقبة كل ما ينشر في الصحف، بما في ذلك ترجمة مضامينها².

وفي هذا السياق يشير **مازن صلاح مطبقاتي** استناداً إلى وثائق من الأرشيف الوطني الفرنسي إلى أنّ تقارير الولاية العامة في **إكس أون أون بروفانس** تضمنت ترجمات كاملة لمضامين الصحف العربية الجزائرية ولم تقتصر على المقالات الافتتاحية، بل شملت أيضاً مقتطفات وقصاصات صحفية محفوظة ضمن ملفات تحمل تصنيف الصحافة الأهلية³.

وغالبا ما كان سوء الترجمة ذريعة لتعليق صدور الصحف أو توقيفها حيث يذكر ابن باديس في هذا الصدد أن الترجمة كانت كثيراً ما تتضمن تأويلات غير دقيقة، وقد أشار إلى حادثة قام فيها أحد المترجمين بوزارة الداخلية بترجمة عبارة إيجابية إلى معنى سلبي، ممّا أدّى إلى تعطيل صدور إحدى الجرائد الجزائرية سنة 1925 نتيجة تحريف دلالة كلمات مثل "التقدم" التي أولت بمعنى "الثورة" وفرنسا "الظّافرة" التي أعطيت دلالة مغايرة لسياقها الأصلي. وقد أشار أبو اليقظان إلى أن هذه الظاهرة كانت سبباً في توقيف جريدة وادي ميزاب سنة 1926، ثم جريدة النور سنة 1931⁴.

¹ - عواطف عبد الرحمان: مرجع سابق، ص12.

² - محمد صالح ناصر: مرجع سابق، ص12.

³ - مازن صلاح مطبقاتي: جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية 1931-1939 مذكرة ماجستير في الآداب، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، 1984-1985، ص199.

⁴ - مرجع نفسه، ص 119.

ولم تكف السلطات الاستعمارية بخنق أنفاس هذه الجرائد ومصادرتها بل عملت كذلك على التضييق على الأقلام الصحفية من خلال سجن أصحابها وفرض غرامات مالية باهضة عليهم¹، ويتضح ذلك من خلال حادثة إعادة نشر جريدة، حيث أصدرت إدارة الاحتلال حكماً يقضي بفرض غرامة مالية قدرت بحوالي 500 فرنك فرنسي، إضافة إلى إخضاع المعني بالأمر لرقابة خاصة لمدة سنة وثلاثة أشهر².

وعليه، يمكن القول إن الصحافة الإصلاحية واجهت عراقيل جمّة حالت دون أدائها لدورها الفاعل، خاصة في ظل الهدف الاستعماري الرامي إلى إبقاء الجزائر في حالة من الجمود، وقد تجسّد ذلك في تنظيم دخول الجرائد ومنح السلطات المحلية صلاحيات واسعة لممارسة الرقابة عليها³.

كما يمكن تلخيص وضعية الصحافة الإصلاحية من خلال ما ورد في مقال نشرته جمعية العلماء في صحيفة البصائر، حيث جاء فيه: "في الجزائر لا تصدر أي صحيفة باللّسان الفرنسي تتمتع بحرية في الرّأي والاتّجاه، في حين أن بعض الصّحف الصّادرة باللغة العربية أو غيرها من اللغات الأجنبية تبقى عرضة في كل حين للمصادرة أو التّعطيل، لمجرد كلمة صريحة، أو وصاية مغرضة أو حتى ترجمة خاطئة⁴."

¹ - محمد صالح ناصر: مرجع سابق، ص 13.

² - محمد رايح: صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة القرطاس للدراسات الحضارية والفكرية، مج 09، ع02، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، جويلية 2017، ص18.

³ - محفوظ قداش: مرجع سابق، ص 370.

⁴ - شفيقة حنيفر: تحديات الصحافة الدينية الإسلامية في الجزائر أثناء الاحتلال، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج09، ع31، جامعة محمد الشريف مساعدي، سوق أهراس، ديسمبر 2017، ص413.

المبحث الثاني: الصحف الإصلاحية وأهم القضايا التي عالجتها

المطلب الأول: الصحف الإصلاحية

بكر المنتقد:

تعد جريدة المنتقد أول جريدة صدرت يوم 2 جويلية 1925 بولاية قسنطينة، محررها أحمد بوشمال، ويعينه عليها الإمام ابن باديس. تصدر كل أسبوع يوم الخميس، كانت موضوعاتها تدور حول تحركات الحكومة الاستعمارية بشكل سلمي إلا أنه هادف وصريح¹، لكنّ المستعمر عرف أن خططهم كانت لتكشف لأن فرنسا كان يزعمها مستشرق خبيث يسمى "ميرانت". فضيقت فرنسا أنفاس المنتقد وأوقفت قبل مرور سنة على صدورها في ربيع سنة 1925. آخر عدد صدر هو الثامن عشر²

وتعد الثلاثينات أزها فترات الفكر الإصلاحي بالجزائر فتأسست جمعية العلماء المسلمين³.

حملت المنتقد في لوائها منطلق الإصلاح الديني بشئى معانيه وهذا ما أكده الشيخ ابن باديس بقوله: "يوم النحر من ذي الحجة خاتمة الشهور عام ثلاثة وألف برزت جريدة المنتقد تحمل فكرة الإصلاح الديني بتنزيه الإسلام عما أحدثه فيه المبتدعون وحرّفه الجاهلون وبيانه كما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة وعمل به السلف الصالحون"، شعارها في الأعلى "المنتقد جريدة حرّة وطنية تعمل لسعادة الأمة الجزائرية بمساعدة فرنسا الديمقراطية" تحمل معنى

¹ - بوضرة روميّة، رجاء غداتي: الصحافة الأهلية في مدينة قسنطينة: جريدة المنتقد 1925 أنموذجاً. مذكرة ماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، 2022-2023، ص 62.

² - مفدي زكريا: مرجع سابق، ص 62.

³ - مروّة مجادي، نصيرة زغودي: جريدة المنتقد 1925 وأبرز القضايا التي تناولتها، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة، جامعة عمار التليجي، الأغواط، 2017-2018، ص 31.

أن الجزائر لديها حقّ التعبير والحرية وفي أسفلها "جريدة سياسية، تهذيبية، انتقادية" وهذه الكلمات الثلاث¹.

ومن كتاب جريدة المنتقد أيضاً نجد مبارك الملي كان عضواً في جمعية العلماء المسلمين، كتب فيها مقالات مختبئاً تحت عنوان "هل نحن في بداية النهضة"، وأيضاً من عناوينها "الأحلام الطائشة من الناس نقوم"، لقي شيوخاً في أوساط الشعب الجزائري والعالم العربي أجمع. نالت جريدة المنتقد استحفاً كبيراً لوضوح اللهجة وما إن غابت هذه الجريدة حتى خلّفتها جريدة الشهاب².

الشهاب:

بعد توقف جريدة المنتقد أصدر العلامة ابن باديس مباشرة جريدة الشّهاب الأسبوعية في 12 نوفمبر 1925 تحمل شعاراً أقلّ حدّة من شعارات المنتقد: "لا تستطيع الظروف أن تكيفنا ولا تستطيع بإذن الله اتلافنا". وقد استطاع ابن باديس أن يجمع نفسه مع الظروف السياسية، وفي نفس الوقت كان صامداً في تأدية رسالته الإصلاحية والدفاع عن مطالب الشعب³، بسط اللهجة ومشى على خطى المنتقد لمحاربة الديانات الأخرى، لكونها ضد الشريعة السمحاء، لأنها تنشر الفكر الإصلاحي وكان لهذا الصمود الذي تميزت به الاحتفاظ بها حتى نهاية 1939⁴.

في 21 جوان 1926 أصبحت تصدر مرتين في الأسبوع كل من الإثنين والخميس، أكملت واجبها الإصلاحي دون علم قرائها ، إلى أن صدر عددها 49 في 19 جوان 1926 مكتوب عليه الشّهاب لمؤسسها ابن باديس⁵.

¹ - صليحة كرامي، مصطفى حمودة: جريدة المنتقد ودورها في تطور الأدب الجزائري الحديث، مجلة جسور المعرفة، مج 7، ع 2، جامعة غرداية، جوان 2021 ، ص 431-432.

² - مفدي زكريا: مصدر سابق، ص 87.

³ - أحمد الخطيب: جمعية العلماء وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985 ص 142.

⁴ - عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات التحريرية 1931-1945، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1996، ص 141.

⁵ - مفدي زكريا: مصدر سابق، ص 87.

واصلت صدورها حتى اعترضتها أزمة مالية كادت أن توقفها فصارت بشكل مجلة شهرية، تتناول التطورات السياسية والاجتماعية والفكرية، ارتفع عدد صفحاتها من 32 إلى 96 صفحة¹.

تنوعت فصولها بين التفسير ومقالات ورسالات متنوعة في مختلف المواضيع، إضافة إلى تقديمها عرضاً لأهم الكتب والصحف التي تصدر وخاصة الإصلاحية².

م. واد ميزاب:

هي أول جريدة يصدرها أبو اليقظان، صدر عددها الأول في الجزائر العاصمة³ أكتوبر 1926، قد جاء في افتتاحية عددها الأول ما يلي: "جريدة وطنية، إسلامية باسم "واد ميزاب" تصدر مرة في كل جمعة. هي كانت كلسان حال الأمة الميزابية إلا أنها لسان حال الفكر الإسلامي عموماً والجزائر خصوصاً. كان شعارها: "الحق، الصدق، الإخلاص"⁴.

كانت تصدر في ظروف جد قاسية، هذا أدى بها إلى التعرض لصعوبات جمّة⁵. نبحت فترة تأسيسها في تونس بعد مشاورات عديدة بين أبو اليقظان ومساعديه⁶. من بينهم الأستاذ محمد ابن الحاج صالح الثمني الذي تولى تحريرها وطبعها وتوجيهها إلى الجزائر. كذلك أبي اسحاق إبراهيم⁷.

اهتمت جريدة واد ميزاب بأوضاع الجزائر التربوية والوطنية كانت متميزة بحرارة لهجتها الموجهة للمستعمر الفرنسي، وبصفة صريحة المباشرة في معالجة القضايا، إذ بينت في افتتاحياتها أهدافها المتمثلة في:

¹ - فضيل ديلبو: تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830-2013، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر 2014، ص 86.

² - محمد صالح ناصر: مرجع سابق ص 104

³ - نفس المرجع، ص 72.

⁴ - خيرى الرزقي: من منابر الإصلاح والسياسة في المستعمرة الجزائرية جريدة واد ميزاب للشيخ أبو اليقظان 1926-1929،

مجلة مدارات تاريخية، مج 01، ع 3، جامعة محمد خيضر، باتنة، جوان 2019، ص 75.

⁵ - محمد صالح ناصر: مرجع نفسه، ص 72.

⁶ - خيرى الرزقي: مرجع نفسه، ص 74.

⁷ - مفدي زكريا: مصدر سابق، ص 166.

✍ تأييد الحق والحرية والعدالة والمساواة بين الأجناس.

✍ السعي في بث روح الاتحاد والتضامن بين سائر المسلمين.

✍ بذل الجهد في مقاومة الرذائل ونشر الفضيلة.

✍ حثّ الأمة على كسب العلوم والمعارف وإحياء اللغة العربية، وتربية النشء على الدين الإسلامي¹

✍ الإصلاح:

هي جريدة إسلامية أدبية كالمنتقد وبقية الجرائد الإصلاحية في تلك الفترة من ناحية الموضوع والأسلوب، مؤسسها الشيخ الطيب العقبي في ولايته بسكرة يوم 8 سبتمبر 1927، حيث قال الشيخ البشير الإبراهيمي "ثم تأسست جريدة الإصلاح ببسكرة فكان اسمها أخفّ وقعا، وإن كانت مقالتها (أسدّ مرمى و أشدّ لذعا...)".²

ولنقص وسائل الطباعة اضطر الشيخ الطيب العقبي لطبعها في تونس، وما إن صدر عددها الأول حتى أوقفها الاحتلال في تونس ومنعت من هذا الحق وهو ما جعلها تتوقف عن الصدور.³

كافح الطيّب العقبي كل المشاكل حتى تمكن من تركيب مطبعة مؤقتة بأموال بعض المحسنين⁴. الداعمين للفكر الإصلاحي، أطلق عليها "مطبعة العلمية".

شارك فيها مجموعة من كبار الكتاب والشعراء. حيث جاء في افتتاحية العدد الأول: "فبدا لي أن أصدر جريدة إسلامية حرة في مبادئها أدبية قبل كل شيء تعمل لهذه الغاية في الإصلاح ولهذه المناسبة رأيت أن اسميها باسم الإصلاح"⁵.

¹ - محمد الصالح ناصر: مرجع سابق، ص73.

² - عبد الكريم بوصفصاف: مرجع سابق، ص72.

³ - أحمد مريوش: الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص98.

⁴ - هؤلاء المحسنين هم: محمد خير الدين والشيخ القرشي، الأمين العمودي، ومبارك أمحمدي - الشيخ محمد خير الدين: مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج1، دار دحلب، الجزائر، 1985، ص 93.

⁵ - محمد الصالح ناصر: مرجع نفسه، ص93-95.

جريدة الصراط السّوي:

رغم إيقاف جريدتي السنة والشريعة إلا أن جمعية العلماء المسلمين واصلت نشاطها الصحفي غير مهتمة لقرار الإيقاف، وأصدرت جريدة ثالثة تسمى الصّراط السّوي.

صدر أول عدد لها في 11 سبتمبر 1933 محافظة على نفس الطاقم الإداري ونفس الشعار ومكان الصدور شعارها الآية القرآنية: "قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصّراط السّوي ومن اهتدى"¹ وهذا شعار على صمودها.

ونجد في عددها الأول تصريحات الوالي العام الفرنسي الذي حاول التملص من مسؤوليات الإدارة، وترك جمعية العلماء المسلمين وشأنها وهذا بسبب تعرضه لضغط من طرف جمعية العلماء المسلمين وشأنها وهذا بسبب تعرضه لضغط من طرف جمعية العلماء، لأن ابن باديس أكد على الصمود أمام هذه العراقيل، لإيمانها بنبل أهدافها وخططها والثبات على مبادئها².

وبعد صدور العدد 17 في جانفي 1934 حتى عطلت لأنها تلقت قرار من الوزارة الداخلية، جاء في قرار التعطيل "إن هذا الإجراء سيتخذ ضد كل الصحف الحاملة لهذه النزعة أينما وجدت من التراب الجزائري مهما يكن صاحب امتيازها ومهما تكن المطبعة التي تصدر منها" وهذا يعني كل الصحف الحاملة لأهداف إصلاحية³.

البصائر:

تعتبر البصائر، الصحيفة الرابعة التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين بعد أن توقفت السنة النبوية، الشريعة، الصراط السّوي على بعضهم تم إصدار قرار بمنع صدور أي صحيفة أخرى لمدة سنتين كاملتين غير رجال الإصلاح استغلوا فترة رحيل "جان ميرانت" المعروف

¹ - سورة طه: الآية 135.

² - محمد الصالح ناصر: مرجع سابق، ص 200.

³ - المرجع نفسه، ص 200.

بكرهه لفكرة أو نزعة الإصلاح¹ ، ليتصلوا بالمدير الجديد ميو وعبروا عن أهدافهم وغايتهم، بالعمل على تعليم الشعب ركائز الدولة كالدين واللغة، وانسحابهم عن أمور السياسة².

صدر العدد الأول من صحيفة البصائر في 27 ديسمبر 1935، وأوضحت الجمعية في افتتاحيتها أن إصدارها جاء انطلاقاً من إيمانها بأن الأفكار الإصلاحية لا يمكن أن تتحقق رسالتها المنشودة ما لم تجد وسيلة إعلامية تصلها بالأمة وتنتشر من خلالها مبادئ وأهدافها الرامية إلى تهذيب المجتمع وتعليمه³.

كان هدف هذه الجريدة إحياء اللغة العربية واسترجاع الإسلام إلى عهده و كانت تتصارع مع الإدارة دفاعاً عن مؤسسات الجمعية ومبادئها، تعاتب على رئاسة تحريرها كل من العقبي والبشير الإبراهيمي، ونصفها الثاني عمل عليه مبارك الملي. وهي تعتبر من أهم الصحف الجزائرية⁴.

دامت البصائر الأولى (ما قبل الحرب) نحو خمس سنوات، حيث قررت التوقف من تلقاء نفسها بعد ما رفضت الكتابة والدعاية للمحتل ضد دول المحور⁵.

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، رجع البشير الإبراهيمي بإحيائها، فاستمرت قرابة العشر سنوات إلى أن توقفت في حرب التحرير الجزائرية⁶.

ولقد واصلت الإصلاح مسيرتها في مشقة مكافحة ضد الانحراف الديني ولكنها توقفت مرة أخرى بعد صدور العدد الرابع عشر 1930 بعد سنة كاملة من ظهورها وذلك بسبب تعطل

¹ - الشيخ بو شيخي: صحافة التيارين الإصلاحي والتقليدي البصائر والبلاغ الجزائري نموذجاً، مجلة عصور، مج9، ع01، جامعة احمد بن بلة وهران1، الجزائر، 30 جوان 2010، ص 49.

² - محمد لعماري: مرجع سابق، ص 189.

³ - سحنون نصيرة: إسهامات صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في جهود التعليم ، مجلة روافد، مجلد6، عدد خاص(2022)، كلية علوم الإعلام والاتصال(الجزائر)، 16/04/2022، ص110.

⁴ - عبد الكريم بوصفصاف: مرجع سابق، ص142.

⁵ - فضيل ديليو: مرجع سابق، ص 97.

⁶ - محمد خير الدين: مصدر سابق، ص298.

المطبوعة صدرت بعدها صدرت بالعاصمة باللغة العربية في العاصمة لكون أن العقبي كان مرتبطاً بنادي الترقى.

ثم توقفت مرة أخرى أثناء الحرب العالمية الثانية وذلك من 2 فيفري 1942 لكنها بعثت نشاطها من جديد 10 ماي 1947 لتظهر كل أسبوع إلى أن توقفت نهائياً في 03 مارس 1948¹

كذلك سنخرج على القليل من الجرائد الأخرى التي لم تكن فقط باللغة العربية بل كانت بالفرنسية، تحت عنوان "الشباب المسلم"، وهي ورقة رابحة للجمعية ورجالها، بهدف تحريرهم من التقليد وإخراج الجديد² إضافة إلى جرائد باللغة العربية وهي:

❖ النجاح: أصدرها عبد الحفيظ الهاشمي سنة 1919 بقسنطينة.

❖ الصديق: كانت أسبوعية سنة 1919 بالجزائر محررها الصادق دندان والحاج عمار وذلك الأمير خالد ومدير جريدة الراشدي.

❖ صدى الصحراء: محررها أحمد بن العابد العقبي في 17 / 12 / 1925 ببسكرة.

❖ الحق: أسبوعية دينية، دفاعية، أسسها أحمد بن عليوة.

❖ البرق: كانت أسبوعية صدرت بمدينة قسنطينة في مارس 1927³

¹ - محمد الصالح ناصر: مرجع سابق، ص 212.

² - براهيم معيوش: الصحافة الإسلامية بالجزائر خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين - أنموذجاً - مجلة الشهاب، مج 6، ع 4، جامعة الجزائر 2، 2020/12/15، ص 323.

³ - بشيرة مباركي: الصحافة الإصلاحية في الجزائر وموقف الاستعمارية منها 1931-1939، صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين - أنموذجاً -، مذكرة الليسانس في التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، 2012-2013، ص 15- ص 21.

المطلب الثاني: أهم القضايا التي عالجتها الصحافة الإصلاحية

1/ التجنيس:

أثارت قضية التجنيس مخاوف واسعة لدى رواد الحركة الإصلاحية انطلاقاً من اعتبارهم أن المتجنسين يعيشون داخل المجتمع ويؤثرون بصورة مباشرة في فئاته المختلفة، وقد ازدادت حدة هذا القلق عندما طالب بعض السياسيين الجزائريين خلال ثلاثينيات القرن العشرين بالمساواة مع الفرنسيين ونيل حق المواطنة الفرنسية، وهو ما رآه الإصلاحيون تهديداً مباشراً للهوية الإسلامية والعربية للجزائريين لأن التجنس في نظرهم يعني الارتباط بالحكم الفرنسي والتخلي التدريجي عن مقومات الشخصية الوطنية والدينية¹.

إن الإغراءات قد تزايدت ولا سيما المزاي والمساوي الرامية إلى نيل الحقوق التي بات يتمتع بها المتجنسون وفي المقابل يعاني غير الفرنسيين من وطأة القوانين الاستعمارية الجائرة والتقلبات التنظيمية المستمرة، الأمر الذي أوقع الكثيرين في حيرة من أمرهم. وفي هذا السياق نشرت جريدة "البصائر" مقالاً للشيخ العربي التبسي استعرض فيه المآلات القانونية والشرعية المترتبة على الفرد إثر تخليه عن جنسيته الأصلية، وتأثير ذلك في قضايا الأحوال الشخصية كالأنساب².

حيث ذكر العمودي في مقاله عن الإصلاح: "فأما التجنيس فهو بمعناه العام انسلاخ شخص من جنسية وطنه والتخلي بجنسية وطن آخر وهو بهذا المعنى لا يهمنا ولا يعنينا. وبمعناه الخاص هو دخول أحد من أهالي المستعمرات وبلاد الحماية في جنسية وطن آخر"³

وقد أبدت الجمعية من خلال لسان حالها جريدة "البصائر" صرامة بالغة في مجابهة هذه الظاهرة دون أي تهاون، تفادياً لمنح المتربصين بالبلاد أي فرصة. وأكدت الجريدة في

¹ - بعواقق فانتن: المسألة الجزائرية من خلال الصحافة الإصلاحية 1925-1939، مذكرة ماستر، تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي قالم، 2022-2023، ص 49.

² - العربي بن بلقاسم التبسي: "فتوى الجمعية في بيان تحريم التجنيس"، جريدة البصائر، ع100 السنة الثالثة، فيفري 1938، ص85.

³ - حفظ الله محمد، زكية منزل غرابة: "قضية التجنيس في جريدة الإصلاح الجزائرية 1927-1939"، مجلة المعيار، مج 29، ع02، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2025/03/22، ص608.

أطروحتها أنها لن تساوم من سالمها، بيد أنها تميز بوضوح بين "التجنيس" والمتجنس، حيث ركزت جهودها على محاربة الظاهرة في حد ذاتها كبنية استعمارية حتى وإن حظيت بدعم مباشر من السلطات الفرنسية. وفي هذا الإطار جاء مقال الشيخ عبد الحميد ابن باديس رداً على الأنباء المتداولة بشأن تجنيس ستة عشر ألف شخص بموجب "قرار وزاري"، وهو ما اعتبرته الجمعية إجراءً تعسفياً قسرياً¹.

2/ محاربة الطرق الصوفية:

اتجهت الحركة الإصلاحية إلى مواجهة الطرق الصوفية من خلال الصحافة الإصلاحية، حيث اعتبرت أن بعض الممارسات المرتبطة بها ساهمت في إبعاد المجتمع عن المبادئ الصحيحة للدين الإسلامي. لذلك ركز علماء الإصلاح على توعية الرأي العام بضرورة العودة إلى التعاليم الإسلامية الصحيحة والعمل على تخليص المجتمع من المظاهر التي رأوا أنها تعيق تقدمه الفكري والديني، مثل الخرافات والممارسات البدعية التي كانت منتشرة آنذاك.²

ومن جانبه، سعى الاستعمار إلى استغلال هذا التحول عبر تسخير كافة إمكاناته الفكرية والمادية لاحتواء "الظاهرة الطرقية" وتوجيهها. وفي هذا السياق، يُذكر تصريح أحد القادة العسكريين الاستعماريين بأن استمالة شيخ طريقة صوفية واحدة تعد أكثر جدوى ونفعاً من تجهيز جيش بأكمله، مؤكداً أن إخضاع المجتمعات³

3/ قضية تعليم المرأة:

شهدت مرحلة ما بعد وفاة الشيخ ابن باديس، انتقال الرئاسة إلى البشير الإبراهيمي، قفزة نوعية في مسار المشروع الإصلاحي الخاص بتعليم الإناث. حيث أولى مسألة التعليم وتحديد

¹ - عبد الحميد بن باديس: "حول التجنيس الاجباري"، جريدة البصائر، ع169، السنة 04، جوان 1939، ص230.

² - أبو بكر الصديق حميدي: "ظاهرة الطرق الصوفية في الجزائر خلال القرن العشرين دراسة في الانتشار والصراع مع الحركة الإصلاحية، المجلة التاريخية الجزائرية، مج01، ع 1، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، أفريل 2017، ص107.

³ - أبو بكر الصديق حميدي: مرجع سابق، ص 109.

مكانتها الاجتماعية اهتماماً بالغاً، تجسّد في سلسلة من المقالات المنشورة في جريدة "البصائر" وتتحدّد رؤيته التعليمية في النقاط التالية:

- التربية تمثّل الغاية، في حين يشكّل التعليم الوسيلة الأساسية لتحقيقها.
- كذلك ركزت على المقاربة التعليمية للجمعية على نوعية الأثر المعرفي والتربوي الذي يكتسبه المتعلم، حيث دعا الإبراهيمي إلى تبني تعليم عربي حديث،
- اشترطت الجمعية أن يندرج تعليم الفتاة ضمن إطار القيم الدينية، والوطنية والقومية، مع الحفاظ على الأخلاق والحشمة، سعياً لإعداد امرأة متكاملة الشخصية واعية بدورها الأسري والاجتماعي¹.

فقد ركّزت هذه الكتابات في البداية على رصد حياة المرأة الحضرية في المدن، لتنتسح لاحقاً وتشمل المجموعات النسوية في البيئات الريفية، والجبالية (كجبال زواوة)، ومناطق الهضاب العليا، والبيئة الصحراوية، مما أتاح ظهور دراسات متنوعة خصوصية "المرأة العربية" و"المرأة البربرية"، لكن رغم الظروف المستجدة، استمرت العائلات الجزائرية في المدن على إقرار تدابير صارمة لحماية بناتها ومنعهن من الاختلاط بالفرنسيين، إلا أن ذلك لم يمنع وجود حراك تعليمي داخلي يدحض فكرة "الأمية المطلقة" للمرأة².

بالمال والسلاح قد يكلف الملايين، في حين يمكن أن تتوب عن كل ذلك كلمة نافذة واحدة يصدرها الشيخ، حيث واجهت الطرق الصوفية انتقادات لازعة وشديدة من قبل التيار الإصلاحي، بلغت في أحيان كثيرة حداً يفوق انتقاداتهم للاستعمار نفسه، فقد رأى الإصلاحيون أن واقع المجتمع، في ظل الهيمنة الفكرية والدينية للطرق الصوفية، على عقول العام، يمثل خطراً داهماً يخدم الأجندة الاستعمارية واصفين هذا التأثير بأنه آلية لتخدير المجتمع وزرع الولاء للمستعمر³.

¹ - زهير بن علي: "المدرسة الإصلاحية الجزائرية ودورها في تعليم البنات وإصلاح المرأة خلال النصف الأول من القرن العشرين"، مجلة المعيار، مج24، ع51، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، جوان 2020، ص 317.

² - أبو القاسم سعد الله: مصدر سابق، ص 339.

³ - أبو بكر الصديق حميدي: مرجع سابق ص109.

4/ قضايا اجتماعية:

أ) الفقر:

عالجت الصحافة مشكلة اجتماعية أو نقول مشاكل انتشرت في المجتمع الجزائري، كالفقر وانتشار الغش، فوجد النساء الأرامل من شدة الفقر يذهبن إلى المقابر ويأخذن مشاهد القبور ليشعلن النار بها، وهذا السبب راجع إلى الحكومة الفرنسية التي سلبت أموال الشعب وأراضيه، تمثل دور الصحافة هنا في حث أغنياء الشعب الجزائري أو ميسوري الحال بمد العون لهم¹.

ب) تربية النشء:

يرى رواد النهضة والإصلاح في الجزائر أن القوام الحقيقي للعملية الإصلاحية يكمن في غرس قيم التربية الصحيحة في نفوس الناشئة إذ تعد التربية السليمة حجر الأساس لبناء الشخصية الفاعلة والمؤثرة في المجتمع وقد جاء هذا التوجه الإصلاحي كرد فعل مباشر واستياء عميق من تزايد بعض الظواهر السلبية مع مطلع القرن العشرين، ولا سيما ظاهرة التشرذ واستغلالهم في أعمال شاقة، من هذا المنطلق سعى رواد الإصلاح إلى وضع ركائز منهج تربوي قوامه غرس القيم والأخلاق الإسلامية في النفوس².

5/ تصحيح العقائد والفرائض:

شهد عام 1925م منعرجاً هاماً في مسار الصحافة الإصلاحية الجزائرية بصدر جريدة "المنتقد" لصاحبها الشيخ عبد الحميد بن باديس. وقد تبلورت الغاية الأساسية من تأسيس هذه الجريدة في شقين:

- نشر تعاليم الدين الإسلامي الصحيحة وبث الوعي الديني والاجتماعي في أوساط الشعب الجزائري.

¹ نوال موساوي، قلاتي بشير: "قضايا الإصلاح في الصحافة الإصلاحية الجزائرية جريدة "الصاديق" أنموذجاً"، مجلة المعيار، مج27، ع 2، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، جانفي 2023، ص160
² مولود قرين: "قضايا تربية الناشئة والتعليم في صحافة رواد الإصلاح 1903-1925"، مجلة المعيار، مج27، ع 2، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، جانفي 2023، ص 86.

- كذلك التمسك بالتقاليد الإسلامية باعتبارها ركيزة تدعو إلى الكمال الإنساني، والحرص على ترسيخ قيم الأخوة والسلام بين مختلف الشعوب¹.

المبحث الثالث: أهم رواد الصحافة الإصلاحية

1/ محمد عبده (1849م-1266هـ):

ولد الإمام محمد عبده حسين سنة 1849م في قرية محلة نصر التابعة لمحافظة البحيرة في مصر، ونشأ في بيئة ريفية محافظة عرفت بالتمسك بالقيم الدينية والأخلاقية. تلقى في طفولته مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالجامع الأحمدى في طنطا لمتابعة دراسته وبعد ذلك انتقل إلى جامع الأزهر سنة 1866م. غير أنه شعر في بداية الأمر بالتفوق من أساليب التعليم التقليدية. فانقطع عن الدراسة مدة قصيرة ثم عاد إلى طلب العلم سنة 1865م بعزيمة أقوى، واستأنف دراسته بجد واجتهاد حتى نال شهادة العالمية سنة 1877م².

ومن أهم الأعمال التي قام بها محمد عبده أنه قد مارس السياسة مع أستاذه جمال الدين الأفغانى لكنه لم يداوم عليها وقد أيد أستاذه أيضاً في فهمه للعلاقة بين الدين والسياسة لأنه رأهما يتعلقان ببعضهما.

فلقد تميز مشروع الفكري التجديدي لمحمد في المجال السياسي بالدعوة إلى مدنية الدولة والحكومة.

كما حاول أيضاً أن يضع تفكير المسلمين في خطّ انسجام وتوافق مع المكتشفات العلمية وظروف العصر الحديث. كما نجد أنه قال عن نفسه: "لقد ارتفع صوتي بالدعوة إلى أمرين

¹ - ليندة صيمود، سهيلة دهماني: "الصحافة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين نضال أمة في وجه المستعمر الفرنسي". مجلة روافد للدراسات و الأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية. مج6 ، ع1، جامعة عين تموشنت، الجزائر، 2022، ص86.

² - نريمان حاسين: الفكر الإصلاحي عند محمد عبده، مذكرة ماستر، فلسفة عامة قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر، 2019، ص33.

عظيمين: تحرير الفكر من قيد التقليد، وفهم الدين على طريقة سلف الأمة قبل ظهور الخلاف"، كما لا ننسى أنه قام بكتابة بعض المقالات السياسية، منها واحدة بعنوان "المستند العادل"¹

2/ أبو اليقظان (1888م-1306هـ):

الشيخ أبو اليقظان من مواليد شهر صفر، الموافق لـ نوفمبر 1888 م، من أبناء ولاية غرداية بالقرارة، سمّوه بأبي اليقظان نسبة لـ محمد بن أفلح رضي الله عنه. من عائلة ميسورة الحال، كباقي أسر المثقفين عُرفوا بالتقوى وحبهم للعلم. تربي يتيماً²، فمنذ فقدان والده تزوجت أمه وعاش في ظروف صعبة كل هذا أدى إلى انقطاعه للعلم رغم حبه وحرصه للدراسة، وبمساعدة من أستاذه والمحسنين رجع إلى حلقات العلم، كان يحب القراءة والكتابة، حفظ القرآن الكريم في سن صغيرة، وبعد مسيرة قصيرة من التعليم تحققت أمنيته بفضل من الله الالتحاق بشيخة الجليل الحاج عمر بن يحيى، وما إن مرت القليل من الأيام حتى نبغ وتميّز عن باقي التلاميذ وفضّله أستاذه³.

وفي سنة 1910م سافر إلى المشرق وفي طريقه أقام فريضة الحج، مرّ من هناك إلى مصر وتركيا وغيرهم، وفي سنة 1913م، زار الزيتونة مع العلماء، درس على يد كثير منهم: محمد الطاهر بن عاشور كذلك عبد العزيز جعيط، وفي الخلدونية درس على يد محمد الأصرم وأبو الحسن النّجار⁴.

¹ - عائشة بن جلول: الفكر الإصلاحي عند محمد عبده، مذكرة ماستر أكاديمي في تاريخ الفلسفة، شعبة الفلسفة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2016-2017، ص 39.

² - حاج عمر نور الهدى: فلسطين في شعر أبو اليقظان، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها الأدب العربي ونقده قسم اللغة والأدب العربي، كلية الأدب واللغات جامعة غرداية 2012-2013 (1433 هـ - 1434هـ)، ص 9.

³ - حمو عبد الله عيسى بن يحيى: شخصية الشيخ أبو اليقظان ابراهيم الجزائري وأثرها على الفكر التربوي، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، مج 10، ع 4، جامعة مولود معمري، بتيزي وزو، 19 / 11 / 2022، ص 4-5.

⁴ - حاج عمر نور الهدى: فلسطين في شعر أبي اليقظان، المرجع نفسه ص 10.

حيث احتلت صحافة الشيخ أبي اليقظان منزلة في الصحافة العربية بالجزائر، لكونه كتب 8 جرائد نالت استحقالاً كبيراً حيث غطت على العديد من المواضيع المتعلقة بقضايا الوطنية الجزائرية¹.

انضم أبو اليقظان إلى جمعية العلماء المسلمين سنة 1931م، تولى منصب الأمين العام على الخزينة، ولم يبقى طويلاً حيث خرج منها سنة 1936م، ذهب للعمل أين ولد بالقرارة حيث واصل نشاطه الصحفي هناك، بعدها أصيب بالمرض وأصبح مُقعداً. من أهم مؤلفاته:

﴿سَلَم الاستقامة في الفقه

﴿سليمان باشا الباروني

﴿ديوان أبي اليقظان

﴿تاريخ صحف الجزائر العربية²

بعد معاناة من المرض توفي أبي اليقظان في مسقط رأسه 30 مارس 1973م، تاركاً وراءه حياة حافلة بالإنجازات الأدبية والشعرية والصحفية³.

3/ محمد البشير الإبراهيمي (13 جوان 1889):

ولد الشيخ البشير الإبراهيمي في شوال سنة ستة وثلاثون مائة وألف للهجرة، في قصر الطير في قبيلة ريغة الشهيرة بـ "أولاد إبراهيم" دائرة سطيف والتي يرتفع نسبها إلى إدريس بن عبد الله مؤسس دولة الأديسة بالمغرب⁴

¹ - خيرى الرزقي: "جريدة الأمة للشيخ أبو اليقظان وموقفها من القضايا الوطنية الجزائرية 1934-1938م"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج16، ع1، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، جانفي 2017، ص 72.

² - أحلام بوساحة، زكية منزل غراية: "القضايا السياسية في صحافة الشيخ أبو اليقظان"، ملتقى الصحافة والصحفيون الجزائريون خلال الحقبة الاستعمارية 1830-1962، 6 ماي 2024، ص 5.

³ - ربيعة ناصر: أبو اليقظان ودوره في الحركة الإصلاحية في الجزائر 1888م-1973م، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013، ص 28-29.

⁴ - وردة بوجلال: البعد الإصلاحي في أدب البشير الإبراهيمي الموجه للشباب. مقالة الشباب الجزائري كما تمثلته في الخواطر -أنموذجاً، ص 5، على الرابط:

<https://www.univ-emir-constantine.edu.dz/download/semin-adab/adab-dawa.islamia/warda-boudjellal.pdf>، (2/جوان/ 2026).

وهناك من يقول بأنه ولد بقرية "رأس الوادي" التابعة لولاية برج بوعرييج، أتم حفظ القرآن الكريم على يد عمه "المكي" الذي كان أسطورة في علوم النحو والصرف والفقه في الجزائر، حرص على ابن أخوه كل الحرص، فتح له أبواب العلم، حفظ البشير الإبراهيمي قدراً كبيراً من متون اللغة وعدداً من دواوين فحول الشعراء، كذلك البلاغة والفقه والأصول، وحين مات عمه قام هو بنفسه إكمال مشواره من خلال ما تعلمه، لينشر هذا على زملائه في الدراسة. في تلك الفترة لم يصل عمره إلى 15 سنة، ولما بلغ 22 من عمره قصد المدينة المنورة ليلحق بأبيه الشيخ السعدي الإبراهيمي "هروباً من المستعمر الفرنسي"، في طريقه استقرّ أياماً في القاهرة، حضر بعض دروس العلماء لكون أن القاهرة بؤرة الفقهاء والأئمة. في الأزهر الشريف التقى بالشاعر الكبير "أحمد شوقي" وكذلك "حافظ إبراهيم"¹.

في عام 1911م شدّ البشير الإبراهيمي رحاله إلى بلاد المشرق أقام بها 3 أشهر، تعلم آنذاك دروس في الدعوة والإرشاد التي أسسها الشيخ رضا²

وبعد ما أكمل سفره إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم درس فيها على أيدي كبار العلماء الذين جاءوا من مختلف أنحاء العالم، بعد أن زاد وازعه الديني والمعرفي أصبح يلقي الدروس في الحرم النبوي³.

وبعد أن كبر صيته رجع إلى الجزائر وبدأ في عمله الإصلاحي فعمد إلى تهيئة الأمة لنقل الأفكار الصالحة خلال التربية والتعليم، بدأ أولاً بإقامة ندوات علمية، وإلقاء محاضرات تاريخية فلما انتهى إلى التهيئة، كثرت المطالب بإقامة مدرسة لتعليم الناشئة، فدرس بعناية نتيجة الملاحظات البولسية.

من أهم مؤلفاته:

✍ كتاب (عيون البصائر).

¹ - هوارية الحاج علي: "الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ودوره التربوي الإصلاحي"، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية، مجلد6، عدد خاص، جامعة عين تموشنت، الجزائر، 2022/ 04/1 م ص 436.

² - المرجع نفسه ص 437.

³ - وردة بوجلال: مرجع سابق، ص 97.

كتاب (بقايا فصيح العربية في اللهجة العامية بالجزائر).

كتاب شعب الإيمان.

كتاب الأطراد والشذوذ في العربية.

كتاب (أسرار الضمائر في العربية) .

توفي البشير الإبراهيمي ظهيرة يوم الخميس التاسع عشر محرم 1385هـ
19ماي 1965، عن عمر يناهز السادس والسبعين في حيدرة بالعاصمة.

تمت إقامة جنازته بالمسجد الكبير، وسط حشد من الناس، لكون مكانته العالمية.

4/ ابن باديس (1889-1308هـ):

ولد بولاية قسنطينة سنة 1889م من قبيلة صنهاجة الأمازيغية، من أبرز الشخصيات الإصلاحية في الجزائر الحديثة، نشأ في أسرة عرفت بمكانتها العلمية والسياسية، ولقد كان لهذه البيئة أثر كبير في تكوين شخصيته وصقل اهتماماته الفكرية والثقافية¹

كانت منذ القديم ذات نفوذ سياسي في المغرب الإسلامي، حيث تربي الشيخ ابن باديس في أسرة أصيلة، وكان والده محمد بن المكي، ووالدته زهيرة بنت علي بن جلول، من أسرة عريقة في قسنطينة عرفت بالعلم والمكانة الاجتماعية، كما اشتهر ابن باديس بإتقانه للغة العربية الفصحى، وتمكنه من العلوم الشرعية والأدبية، حيث لقب بـ "رائد النهضة الفكرية في الجزائر"²

¹ - حازم مجيد أحمد الدوري: عبد الحميد بن باديس حياته ودوره السياسي والثقافي 1889 - 1940، مجلة جامعة زاخو، مج1(b)، ع 2، جامعة سامراء، العراق، نوفمبر 2013، ص 315.

² - رياض عميروحي: فلسفة التربية والتعليم بين واقع التحديات والرهانات المستقبلية. عند عبد الحميد بن باديس الجزائري، المؤتمر الدولي الافتراضي الأول للتربية والتعليم بين واقع التحديات والرهانات المستقبلية، المدرسة العليا للأساتذة، جامعة وهران 2، الجزائر، ص3.

يعد ابن باديس مدرسة أخلاقية بسلوكه وتصرفاته ومعاملاته و كانت أقواله ونظرياته صورة صادقة لواقع حياته، ومن جانب آخر كان ابن باديس صحفياً من خلال مجلة المنتدى، السنة، الصراط، البصائر، الشهاب.

بدأت جهوده التعليمية بعد عودته من تونس سنة 1913م، إذ أدرك آنذاك خطورة الاستعمار الفرنسي وما يفرضه من ممارسات وسياسات تهدف إلى طمس الهوية العربية الإسلامية ونشر الجهل بين أبناء الشعب الجزائري، لذلك كرّس حياته لخدمة التعليم ونشر الوعي.

ومن أجل تحقيق مشروعه الإصلاحي والتعليمي، عمل ابن باديس على توفير أماكن التدريس، فقام بفتح المدارس الحرة، وتشجيع تعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية في الجزائر، دون أي تمييز، كما اهتم بتحفيظ القرآن الكريم، وغرس القيم الدينية والوطنية في نفوس التلاميذ¹.

وظل الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس رمزاً من رموز الإصلاح والعلم والوطنية، حيث وافته المنية مساء يوم الثلاثاء 8 ربيع الأول سنة 1359 هـ الموافق لـ 16 أفريل 1940م، حيث نزل به المرض، فقاومه منذ البداية، ولم يرد أن يحرم تلاميذه من الدروس².

5/ الطيب العقبي (1890م-1307هـ):

ولد الطيب العقبي في سيدي عقبة بضواحي بسكرة ليلة نصف شوال سنة 1307 وهو ما يوافق الخامس عشر من يناير سنة 1890 م، ينحدر من أسرة عريقة تُعرف بأسرة ابن ابراهيم بن الحاج صالح وهي من فصيلة أولاد محمد بن عبد الله، إحدى قبائل أولاد عبد الرحمن الأوراسية.

¹ - فتحة عويقب: الجهود التربوية لعبد الحميد بن باديس المنهج والخصائص، مجلة روافد للدراسات و الأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج6، ع1، جامعة عين تموشنت، الجزائر، 15 / 04 / 2022، ص 334.

² - هيلة صندل: عبد الحميد بن باديس ودوره الإصلاحي في الجزائر 1889-1940 مذكره ماستر في تخصص التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013، ص 64.

وقد كانت سلالة **الطيب العقبي** من بين القبائل التي عرفت بالعلم والتدين، حيث كان والده **محمد** من طلبة العلم البارزين في بسكرة، كما اشتهرت عائلته بالتقوى والإصلاح، وكانت من الأسر الشريفة التي نالت احترام المجتمع ومكانته، وقد تأثر العقبي منذ صغره بهذا الوسط العلمي والديني مما ساهم في تكوين شخصيته وصقل ميوله الفكرية.

قال **العقبي** عن بغضه للفتاخر "دعنا من تعداد الآباء والأجداد والمفاخرة بالألقاب والأنساب لأن تلك ليست بمذهب لي..."¹.

انتقلت أسرته إلى الحجاز لأداء فريضة الحج ولتستقر بعدها في المدينة المنورة، وفيها دخل العقبي لحفظ القرآن الكريم، وليلتحق بعدها بحلقات العلم في المسجد النبوي الشريف، وكان من أبرز شيوخه في هذه المرحلة الشيخ **حمدان الونيسي** والشيخ **محمد عبده**، **الله زيدان الشنقيطي** والشيخ **الحبيب التونسي**².

وبعد عودة **الطيب العقبي** إلى الجزائر حظى بمكانة مرموقة في المجتمع لما عرف عنه من علم وأخلاق كما كان له دور بارز في نشر الوعي والإصلاح

وقد عانى خلال مسيرته من تضحيات الاستعمار الفرنسي بسبب مواقفه الوطنية ودعوته إلى التمسك بالهوية العربية الإسلامية، وكذلك السبب الذي ذكره هو بنفسه: "ولما وقع من الاعتداء على أملاكنا التي لا تزال على ذمتنا ببلدة (سيدي عقبة) ولما اتوقعه من عدم استتباب الأمن واستقرار الأمر في الحجاز **للشريف الحسين**" فالسبب يرجع إلى قضية الاعتداء على أملاكنا العائلية، والسبب الثاني اضطراب الأمور في الحجاز بسبب القلاقل³.

حيث يقول أيضاً على لسانه: "وها أنا الآن أسكن منذ سنوات بلدة بسكرة من يوم قدومي إلى هذه البلاد وهو يوم 4 مارس 1920 إلى هذا اليوم، ومن حين قدومي إلى هذه الديار لم أشتغل بعمل عمومي بل كما أنني لم أتعاط الكتابة والنشر في الصحف لأنني اعتبر نفسي منذ رجوعي

¹ - نصيرة كلة: "الشيخ الطيب العقبي ودوره في حركة الإصلاح التربوي والاجتماعي"، مجلة روافد للدراسات و الأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج6، ع1، جامعة عين تموشنت، الجزائر، 15 / 04 / 2022، ص726 .

² - محمد أنيس بوكركور، سكينه العابد: مرجع سابق، ص179

³ - كمال عجالي: "الطيب العقبي أعماله وجهوده الإصلاحية في بسكرة من 1920 حتى 1930، مجلة العلوم الإنسانية، ع01، جامعة محمد خيضر، بسكرة، نوفمبر 2001، ص198.

من الحجاز وبعد ما وقع من الحوادث المقلقة السالبة لكل أسباب الراحة، بل المفقدة الحياة وبعد ما مر على رأسي من الليالي المزعجات قد خرجت عن الحياة السياسية بالكلية وبعدت عن أسبابها بين المشرق والمغرب"¹.

وبعد مسيرة من العلم والتنوير والإصلاح تعب **العقبي** ومرض مرضاً شديداً بدأ السكري لكونه مرض العظماء لشدة تفكيره، مرض لمدة 3 سنوات انتقل إلى جوار ربه في الواحدة بعد الزوال يوم 21 ماي 1960 أول ذو الحجة 1379هـ وعمره 72 عاماً، كانت وافته في دار العاصمة

توفي **العقبي** وأمتة حينذاك تخوض معركتها الحاسمة في ثورتها المباركة².

من أهم مؤلفاته:

✍ تفسير القرآن الكريم والمعروف بتفسير المنار، ولكنه لم يتمه ووقف فيه عند تفسير الآية رقم 125 من سورة النساء وأتمه بعده الأستاذ محمد رشيد رضا.

✍ رسالة التوحيد في علم الكلام

✍ حاشيه على شرح جلال الدين الدواني للعقائد العضدية.

✍ شرح مقامات البديع الهمذاني.

✍ تعليق على كتاب (البصائر النصيرية في المنطق للإمام عمر بن سهلان الساري).

✍ ترجمة كتاب (الرد على الساهرين للسيد جمال الدين الأفغاني).

✍ الرد على هانوتو المستشرق³.

¹ - محمد الطاهر فضلاء: الطبيب العقبي: رائد الحركة الإصلاح الديني في الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007، ص 21-22.

² - ليندة رحاملية، سعاد سواحلية: الشيخ الطبيب العقبي ودوره الإصلاحي 1890 - 1960 مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في التاريخ العام، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2016-2017، ص 28.

³ - هاشم إبراهيم، سيد أحمد إبراهيم: الاتجاه التجديدي عند الإمام محمد عبده من خلال كتابه رسالة التوحيد (المنهج والتطبيق)، حولية كلية أصول الدين بالقاهرة، مج 40، ع 40، كلية أصول الدين بالقاهرة، ديسمبر 2024، ص 33.

أصدر محمد عبده مرسوماً بتعيين الشيخ حسن الطويل شيخاً للجامع الأزهر، وذلك في مرحلة كان الإمام محمد عبده قد قام خلالها بعدد من الرحلات إلى مختلف الدول العربية والأوربية وقد توجت جهوده الإصلاحية بانتخابه عضواً في مجلس شورى القوانين سنة 1903م. ثم اختير عضواً في المجلس الأعلى للأزهر الأمر الذي مكنه من مواصلة مشروعه الإصلاحي في مجال التعليم الديني واللغوي.

وفي الساعة الخامسة مساءً يوم 11 يوليو سنة 1905 م الموافقة لـ 7 جماد الأول سنة 1323 هـ وافته المنية بالإسكندرية بعد معاناته مع المرض عن عمر يناهز 57 عام، دفن في القاهرة تاركاً ثلاث بنات، ورثاه العديد من الشعراء¹.

ونذكر كذلك الذين كتبوا في الصحافة الإصلاحية منهم: مبارك المليي وعمر بن قدور الجزائري وكذلك عمر راسم والأمير خالد، ولا ننسى ابن الصيام.

¹ - نريمان حاسين: مرجع سابق، ص 35.

ملخص:

يمكن القول أن الصحافة الإصلاحية كانت من أهم الوسائل التي ساهمت في نشر الوعي وإحداث التغيير داخل المجتمع، حيث لم يقتصر دورها على نقل الأخبار فقط، بل تعدى ذلك إلى توجيه الناس نحو الفكر الصحيح والدعوة إلى الإصلاح في مختلف المجالات. وقد استطاعت أن تترك أثراً واضحاً في الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية من خلال نشر قيم العلم والمعرفة ومحاربة الجهل والتخلف. كما ساهمت في تنمية الشعور الوطني والدفاع عن قضايا الأمة، مما جعلها ركيزة أساسية من ركائز النهضة العربية الحديثة. ومن خلال دراسة هذا الموضوع ندرك أهمية الكلمة المكتوبة وقدرتها على التأثير في الأفراد والمجتمعات، وهو ما يجعل الصحافة الإصلاحية تجربة مميزة ما زالت آثارها الإيجابية حاضرة إلى يومنا هذا.

الفصل الثاني:

باعزيز بن عمر وكتابه في الصحافة الإصلاحية.

تمهيد

المبحث الأول: مولده ونشأته.

المطلب الأول: مولده.

المطلب الثاني: نشأته.

المبحث الثاني: جهوده الإصلاحية وآثاره.

المطلب الأول: عمله الصحفي والإصلاحي.

المطلب الثاني: آثاره.

المطلب الثالث: وفاته

المبحث الثالث: كتابات باعزیز بن عمر في الصحافة الإصلاحية.

المطلب الأول: كتاباته من حيث الموضوعات.

المطلب الثاني: البعض من الشخصيات التي ذكرها وسمات كتاباته.

تمهيد:

يُعد باعزيز بن عمر من الشخصيات التي أسهمت في الحركة الإصلاحية بالجزائر خلال الفترة الاستعمارية، حيث برز من خلال نشاطه الفكري والصحفي في خدمة قضايا المجتمع والدفاع عن مقومات الهوية الوطنية.

وقد اتخذ من الصحافة منبرًا لنشر أفكاره الإصلاحية، فركّز في كتاباته على الدعوة إلى التعليم، والمحافظة على اللغة العربية، وإحياء القيم الإسلامية، ومواجهة مظاهر الجهل والتخلف التي سعت الإدارة الاستعمارية إلى تكريسها.

وتتميز أسلوبه بالوضوح والحجة والإقناع، مما جعل كتاباته تتدرج ضمن الجهود الإصلاحية الرامية إلى نشر الوعي الوطني والثقافي بين أفراد المجتمع الجزائري.

ولذلك يُنظر إليه باعتباره أحد الأعلام التي ساهمت في دعم مسار الإصلاح الفكري والثقافي في الجزائر.

الفصل الثاني: باعزيز بن عمر وكتاباتة في الصحافة الإصلاحية

المبحث الأول: مولده ونشأته

المطلب الأول: مولده

تتميز الجزائر بمساحة واسعة، رغم ذلك توجد بها منطقة القبائل الكبرى لديهما نسبة سكانية معتبرة مقارنة بغيرها، ينتشر فيها السكان على العموم في الجبال أي المرتفعات والقمم.

اتخذوها مستقرًا لهم ليمارسوا فيها حياتهم اليومية، والبعض اعتبروها كنزًا لكونها مصدر رزقهم وغذائهم¹، ممثلة أنماط تجمعات سكانية تبعا لتضاريس الأرض. ومواقع مجاري المياه وينابيعها

¹ - الهواري عدي: الاستعمار الفرنسي في الجزائر: سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي 1830-1960، ترجمة جوزيف عبد الله، دار الحداثة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1983، ص 112.

فهناك القرى الكثيفة الواقعة في وسط المرتفعات والقرى المتفرقة على القمم والمنحدرات والدشر الصغرى (إيخليجن في اللهجة العامية لسكان القبائل)¹.

في هذه الحياة، ولد باعزيز بن عمر في 10 أكتوبر 1906، بقرية آيث حماد الجبلية دائرة أزفون².

تقع في الشمال الشرقي لمدينة تيزي وزو، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الشرق بلدية آيث شافع (وادي سيدي خليفة)، ومن الغرب بلدية إفلينس وأغريب (إغزر نيربط).

ومن الجنوب بلدية أقرو. وتبلغ مساحتها اثنا عشر ألف وست مائة وستين كلم³.

لكن باعزيز بن عمر ليس هذا هو اسمه بل اسم والده حيث أكدت المصادر بأن اسمه الكامل والحقيقي هو: عبد العزيز بازي. أما عمر فهو اسم والده.

كان والده من فقهاء المنطقة ورجالها الصالحين، فقد كان محبا للعلم وإنسان راقى. درس بالمنطقة التي يسكنون فيها، وبما أنّ المدرسة كانت في بيته، فهو من درّس ابنه فحفظ بعض السور، وبعض مبادئ العلوم الشرعية واللغوية، كان والده متمكن من علم الفرائض درس الرحابية ومختصر خليل في الفقه المالكي⁴.

انضم باعزيز بن عمر إلى العديد من الطلبة في زاوية اليلولي، وكان محبوبا لديهم، لأنه لا يفارق حلقات الذكر، فكان حريصا على اكتساب المعرفة وتطوير قدراته الفكرية

¹ - الهواري عدي: الاستعمار الفرنسي في الجزائر، مصدر سابق، ص 113-114.

² - محمد مراح: "الشيخ باعزيز بن عمر ... جندي من جنود الإصلاح في ميدان الفكر والقلم"، بركة نيوز، 17 ماي 2024، على الرابط:

<https://barakanews.dz/posts/fy-alyom-alotny-llthakr-althkr-alsabaa-oalarbaaon-llshykh-baaazyz-bn-aamr-1021906-06051977> , (23 /05/2026).

³ - ليندة عفرون: الحكاية الخرافية العجيبة بمنطقة أزفون -دراسة بنيوية-، مذكرة ماستر، تخصص أدب مغاربي، قسم اللغة العربية وآدابها، معهد اللغات، جامعة مولود معمري تيزي وزو. 2014-2015، ص 225.

⁴ - علي حمدوش: جزائريون مروا بفلسطين: الشيخ باعزيز بن عمر، برنامج علماء منسيون، قناة الأنيس الفضائية، 2024 /03/21، فيديو يوتيوب:

https://www.youtube.com/watch?v=Y-nH7W4cP_Y, (2026/06/13)

والثقافية، وقد أولى أهمية كبيرة للتعليم واكتساب المعارف حيث اعتبرهما وسيلتين أساسيتين لتحقيق التقدم الشخصي والاجتماعي. لذلك سعى إلى الاستفادة من الفرص المتاحة أمامه كما حرص على بناء علاقات قائمة على الاحترام والتعاون مع من حوله كما وصفوه بأنه جاد في عمله، صادق في قوله، ويعتبر أن العمل مرح لا يتعب أحد، كان شجاعا ولطيفا وكريما، مرهف الحس، وإنسان اجتماعي فهو رجل لا يكره حرصه على ربح العلاقات، كان كالطفل في صفاء نيته، لا يوجد فيه طبع الخبث، صاحب سلوك حضاري محافظ على وقته حلو، حسن المعاشرة، يقف مع الحق.¹

المطلب الثاني: نشأته

1/ انتسابه إلى الزوايا: بدأت مسيرة باعزيز بن عمر الدراسية والثقافية في الأول على يد والده، حيث حفظ بعض السور القرآنية وتعلم بعضا من أمور الفقه.

ثم بعدها انتسب إلى زاوية اليلولي الواقعة بجبال جرجرة بزواوة²، مؤسسها عبد الرحمن بن سعد المصباحي (1030م-1601/1105 - 1676) درس باعزيز بن عمر عند الشيخ المولود الحافظي، هذه الزاوية لم تكن مجرد فضاء محلي معزول، بل تميزت تاريخيا بخصوصية منهجية وفكرية جعلتها منارة إشعاع حضاري، حيث اتسمت الزاوية بوعي سياسي ووطني متقدم، إذ تميزت بمرونة فكرية وانفتاح جلي على القضايا الوطنية والقومية ولم تقف حدود التعليم فيها عند المتون الكلاسيكية، بل كانت حاضنة للوعي ومتابعة الواقع خلافا للمؤسسات التقليدية الراضية للتجديد، تميزت زاوية اليلولي بموقفها الإيجابي والدعم المطلق للتيارات الإصلاحية، فلم يقتصر دور القائمين عليها على السماح بإدخال الجرائد، المجلات والمناشير السياسية والإصلاحية إلى أروقتها فحسب، بل تعداه إلى تشجيع الطلاب والمريدين على مطالعتها وتحليلها، لربط التكوين الشرطي بالواقع السياسي واهتمامات الأمة، تربي طلابها

¹ - محمد مزاح: باعزيز بن عمر حياته وفكره الإصلاحي، أطروحة دكتوراه، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2004-2005، ص 111.

² - مولود عويمر: تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية، الجزء 3، دار قرطبة، تلمسان، 2011، ص 05

تربية أخلاقية عالية فتتمي فيهم شخصية اجتماعية متعاونة والاعتماد على النفس والكرم و الإيثار¹.

تميزت زاوية بمنظر طبيعي ساحر تحيطها أشجار الصفصاف والجوز والكرز وحقول التين، بينما تتحدر مرتفعاتها شلالات مياه تنبع من قمم جبل جرجرة، كما تتدفق عند مدخل الزاوية ينابيع غزيرة وتكتسي المنطقة بالخضرة في فصل الشتاء.

يشد البرد وتتساقط الثلوج في حين يعد الربيع أجمل فصول السنة، وبسبب الشح النسبي في المصادر التاريخية التي توثق عدم ذكر أسماء كافة العلماء الذين درسوا هناك، ربما حتى بعد تخرجهم منها.

وبعد دخول باعزيز بن عمر المدرسة في سن ما يقارب 15 سنة. خرج منها شابا حيويا، مفعم بالنشاط الفكري، متطلع بشغف دائم للاستزادة من بحور المعرفة والعلوم، مما غرس في نفسه نزعة إصلاحية متجذرة ورغبة ملحة في التجديد الفكري والاجتماعي²، واستفاد من هذه الزوايا وخاصة من شيوخه فكان من المتمكنين وظل مرتبطا ومحبا لهذه الزاوية العلمية بحق زمانها³.

2/ التحاقه بابن باديس: سافر باعزيز بن عمر إلى قسنطينة طالبا العلم من عند قدوته العلامة ابن باديس، لقوله عنه " أعظم رجل أنجبته الجزائر في تاريخها الحديث، خدمها مربيا فأوجد لها نخبة صالحة، أعاد بها الجزائر عصرها الأدبي الزاهر، فكانت أساسا في بناء صرح هذه النهضة الأوربية التي شقت طريقها إلى الأمام وسط الزعازع والهزاز فاستعصت عن العواصف كلها"⁴ حيث قدمه إليه أبو يعلى الزواوي سنة 1928 للميلاد، حيث قال له أن هذا الطالب يرغب في الالتحاق بدروس في الجامع الأخضر فتحدث معه الشيخ عبد الحميد ابن باديس، فاستحى منه حينما سأله عما تعلمه ما هو محصوله العلمي فقال له فما أنا إلا معلم، ثم قال له ما تعلمه إلا ما تعلمه أقراني حفظت القرآن الكريم وقرأت مختصر خليل علي والدي،

¹ - محمد مزاح: باعزيز بن عمر حياته وفكره الإصلاحي، مرجع سابق، ص 102.

² - محمد مزاح: مرجع نفسه، ص 103

³ - علي حمدوش: مرجع سابق.

⁴ - مولود عويمر: تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية، مرجع سابق، ص 05-06

فأجابه أن حفظ القرآن الكريم هو أساس التكوين والتعليم عندنا فأنت مقبول من الآن فالشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله كان يقدّر حافظ القرآن الكريم وإن كانت المدارس التي أسسها مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت لا تهتم بتحفيظ القرآن الكريم، فالطالب الذي يدرس فيها يحفظ أجزاء فقط من القرآن الكريم فإن الشيخ عبد الحميد بن باديس يحتفي به ويجعله في مكانة راقية ثم بعد ذلك التحق بدروسه في قسنطينة وحصل علما وافرا¹.

حيث قال باعزيز في هذا الشأن: "وقد كنا نجلس إليه أحيانا لنستمع إلى حديثه العذب الممتع في مختلف الشؤون العالمية، ونفس الحكمة من آرائه الحسيفة في مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية، فيأبى لتواضعه إلا أن يشركنا في الحديث، ويقف على رأينا في الموضوع، ويريد بذلك إلا أن يوسع أمامنا آفاق التفكير الصحيح"².

لازمه مدة أربع سنوات وكان من المقربين منه بل إنه كان يرافقه في رحلاته العلمية التي كان يقوم بها في بعض المناطق خاصة في منطقة القبائل لأنه كان عارفا باللسان القبائلي فحينما زار الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس زاوية الشيخ عبد الرحمن اليلولي وذلك سنة 1931 كان مرافقا له، وفي تلك الرحلة زار الشيخ طاهر الأفلي السي عيسى وكانت له مكتبة تزخر بالكتب النفيسة قامت بحرقها وتدميرها خلال الثورة، مما يدل على أن الشيخ باعزيز بن عمر كانت له علاقة وطيدة بالشيخ ابن باديس، لأنه قد أدخله إلى مكتبته حينما شكا له قلة الكتب وقال له خذ ما تريد من المكتبة وأعطاه بعض الكتب، حيث قال له ابن باديس في هذا "إن الكتاب هو أستاذ ثان الوفي الذي يعرف قدره ويعرف كيف يستفيد منه" وهكذا كان يطالع في مكتبته فانتفع في الأيام التي قضاها معه، وكذلك يستفيد من الدروس التي يلقيها في الجامع الأخضر³.

كما تأثر أيضا بمحمد البشير الإبراهيمي تأثرا بالغا، وفي سنة 1929، وأثناء مرور الإبراهيمي بمدينة سطيف متجها إلى قسنطينة لإلقاء أحد الدروس حرص عليه باعزيز على الحضور، ثم التقى به لاحقا وناقشه في بعض القضايا، غير أن الأثر الأعظم للإبراهيمي في

¹ - علي حمدوش: مرجع سابق.

² - مولود عويمر: تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية، مرجع سابق، ص 5

³ - علي حمدوش: مرجع سابق.

شخصيته تجلى عند ما كلفه بتحرير جريدة البصائر وقد أتاح له هذا التكليف فرصة التعرف إليه عن قرب، ومن ثم يمكن اعتبار الإبراهيمي الشخصية الثانية الأكثر تأثيرا في مسيرته بعد أستاذه الأول به¹.

3- توجهه للدراسة بالزيتونة: في سنة 1933 تأسست في تونس (جمعية الجزائريين الزيتونيين)، وذلك بسبب الوفد الطلابي الجزائري في الزيتونة، حيث قدر عددهم (200) طالب، بينما كان عددهم لا يزيد عن خمسين قبل ذلك. ويظهر أن تكاثر الطلبة الجزائريين بالجامع كان نتيجة الدعوة الإصلاحية، لأن ابن باديس هو الذي كان يوجههم إلى هناك.²

و من بينهم (باعزيز بن عمر) ، حيث سافر إلى تونس للدراسة هناك، فدرس مدة وجيزة وربما لم يلتحق بالجامع أصلا لأن الظروف لم تتييس عنده كما ذكر بعض الباحثين أنه رجع إلى الجزائر³، لأن منهاجهم وطريقة تعليمهم كانت تقليدية، لكونه اعتاد مسبقا على المنهجية الحيوية والنهضوية التي تميز بها ابن باديس، ومن المعلوم تاريخيا أن مناهج التعليم الزيتوني في تلك الحقبة (فترة الثلاثينات) كانت تتسم بالعقم والتركيز على التفاصيل المملّة، والافتقار على الحوار المعرفي المتبادل مما أدى بالضرورة إلى ضعف المخرجات العلمية والهزال لدى الطلبة.

إذ يرجح أنه كان يختار حضور الدروس العامة التي لم تكن تشترط قيودا إدارية أو شروطا معقدة للالتحاق بها باستثناء أولئك الذين كانوا يشاركون في امتحان (التطويع) والمطالبين رسميا بالتسجيل لدى كاتب الجامعة.

ورغم غياب الإجابات إلا أن القراءات التاريخية تميل إلى ترجيح أنه حافظ على مسار تلمذته لدى ابن باديس⁴.

¹ - محمد مراح: باعزيز بن عمر حياته وفكره الإصلاحي، مرجع سابق ص 105 .

² - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1930/1945، ج 3 ، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص106

³ - علي حمدوش: مرجع سابق.

⁴ - محمد مراح: باعزيز بن عمر حياته وفكره الإصلاحي، مرجع سابق، ص 107.

المبحث الثاني: جهوده الإصلاحية وآثاره

المطلب الأول: نشاطه الصحفي والإصلاحي

بعد عودة باعزيز بن عمر من تونس انضم إلى جمعية العلماء المسلمين، وبدأ عمله الصحفي العلمي والإصلاحي هناك، فعمل معلما بمدريسته الشبيبة الإسلامية، التي كان يشرف عليها الشيخ محمد العيد آل خليفة، والتي درس فيها كوكبة من العلماء منهم: فرحات بن الدراجي، عبد الرحمن الجيلالي، محمد الهادي السنوسي، أحمد جلول البدوي¹. وذكر الشيخ محمد الصالح الصديق حينما تكلم عن باعزيز بأنه كان حريصا على التدريس، ومن حبه للكتابة كان يكتب في جميع حالاته، كان يستطيع أن يركز وأن يكتب في وسط الضوضاء، يكتب في البيت والأولاد يلعبون والأصوات مرتفعة من كل مكان ولا يبالى، وأحيانا كان يجلس الناس أمامه يتحدثون في موضوع معين وهو يقوم بالكتابة ولا يلتفت إليهم².

1- جهده الإصلاحية:

كان باعزيز بن عمر من الأوائل الذين فهموا فكر مالك بن نبي. حيث من كتاباته الإصلاحية أن كتب انتقادا لبعض الزوايا لانتشار الشعوذة هناك، كما انتقد طريقة التعليم والحياة الاجتماعية للطلبة الذين يدرسون بالزوايا لأنهم يبقون منغلقيين على أنفسهم فيها، لأنها كانت بعيدة عن القرية واشتغلوا بالزراعة، فدعا إلى الخروج والذهاب إلى بلدان لجمع معارف أكثر أو الذهاب لجمعية العلماء المسلمين أو جامع القروين، فكان يرى بأن يرسلوا علماء إلى مثل هذه المناطق ليرفعوا من مستوى التعليم³.

وعند كتابته لمقال عظمة جبال زواوة، ذكر بأنه في فترة الثلاثينات أصبح هناك خمول بقوله: " أنتم لستم خلفا صالحا لهؤلاء العلماء"، فقد اهتم بإصلاح التعليم بالزوايا، كما اهتم

¹ - مولود عويمر: تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية، مرجع سابق، ص 6

² - علي حمدوش: مرجع سابق.

³ - مولود عويمر: قراءة في التراث الإصلاحي للشيخ باعزيز بن عمر، الأصالة tv، 14 جانفي 2017، فيديو يوتيوب:

https://www.youtube.com/watch?v=0A1_QHwBwws (19/06/2026) ,

بتراث أبو يعلى الزواوي، وتصحيح الدين والعقيدة من خلال إصلاح الزوايا، قال بأن هذا الفتور ليس بسبب الاستعمار بل معاودة مراجعة الدين لأن كل القيم المرتبطة بالإسلام غابت.¹

ونظرًا لما اكتسبه الشيخ باعزيز من خبرة تربوية وإدارية متميزة خلال مسيرته التعليمية، وما راكمه من معارف وتجارب عملية في مجال التدريس والإشراف على المؤسسات التعليمية، حظي بثقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي رأت فيه الكفاءة والقدرة على الاضطلاع بالمهام التنظيمية، ومن هذا المنطلق، أسندت إليه منصب الكاتب العام للجنة التعليم المشرفة على المدارس العربية الحرة التابعة للجمعية، وهو منصب يعكس المكانة العلمية والتربوية التي بلغها داخل الأوساط الإصلاحية، وقد اضطلع من خلال هذه المسؤولية بدور محوري في تنظيم شؤون التعليم وتنسيق أعمال المؤسسات التربوية التابعة للجمعية، كما ساهم في متابعة تنفيذ البرامج التعليمية وتطويرها بما ينسجم مع الأهداف الإصلاحية التي تبنتها الجمعية في نشر العلم والمحافظة على الهوية العربية الإسلامية.²

وتجسدت مساهمته كذلك في المشاركة في اتخاذ جملة من القرارات الرامية إلى الرفع من مستوى التعليم وتحسين نوعيته، ومن أبرز هذه القرارات اعتماد الشهادات العلمية العليا المتحصل عليها من الجامعات الإسلامية الكبرى كالأزهر والزيوتونة وجامع القرويين، باعتبارها مؤهلات علمية معترف بها تؤهل أصحابها لممارسة مهنة التعليم، فقد كانت تشترط على المعلم من قبل حفظ القرآن الكريم ومبادئ العلوم الشرعية، وكان الشيخ باعزيز بن عمر يرسل المعلمين لتقديم توجيهات تربوية لتحسين مستواهم ومستوى تلاميذهم.³

2/ نشاطه الصحفي:

انصرف الشيخ باعزيز بن عمر نحو الحقل الصحفي، مسهمًا بكتابة مقالات وازنة في منابر إعلامية متعددة، ولاسيما صحيفتي "الجرائر" و"الشهاب"، وسخر طاقاته الفكرية وقلمه

¹ - مولود عويمر: قراءة في التراث الإصلاحي للشيخ باعزيز بن عمر، مرجع سابق.

² - مولود عويمر: تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية، مرجع سابق، ص 6

³ - المرجع نفسه، ص 6.

السيال على مدى ما يقارب الأربعين عامًا لخدمة القضية الوطنية، متناولاً بالبحث والدراسة شتى الأغراض والموضوعات.¹

كما كان باعزيز بن عمر هو من يكتب دائماً في افتتاحية جريدة "البصائر" في عهد البشير الإبراهيمي ولا يسمح لغيره بكتابتها، لكونه كان يتميز بلغة راقية بالفرنسية. إنه نابغة تعلم وحده و أصبح يترجم مقدمات كتب وضعها محمد عبد الله دراج في كتابه "الظاهرة القرآنية" الذي ترجمت من اللغة الفرنسية إلى العربية) ونشرها في البصائر.²

تميز خطه الفكري بالربط بين الماضي والحاضر والمستقبل، فكان يستلهم أمجاد التاريخ العربي الإسلامي، وينتقد الواقع المعيش بجرأة متطلعا بنظرة استشرافية نحو غد مشرق يضمن الاستقلال الوطني. واتسم نتاجه المعرفي بالنزاهة والموضوعية، مدفوعاً بوازع العقيدة والضمير الوطني، بعيداً عن السعي وراء الشهرة أو المصالح الضيقة. وبذلك جسد الشيخ نموذجاً للمثقف العضوي الذي جاهد بالفكر والقلم في مختلف الميادين الدينية، الأخلاقية، والقومية.³

ومن اهتماماته أيضاً مقالاته في القضايا الأدبية ودلت هذه المناقشة على مطالعته المستمرة لما ينتجه العقل المسلم والعقل الغربي في الأدب والفكر، فيكفي القارئ مطالعة مقالاته المتسلسلة في البصائر بعنوان "الاستعمار والأدب" ليكتشف فيها أدبيًا كبيراً عارفاً لأسرار الأدب وخبيراً في أصنافه المتنوعة.⁴

المطلب الثاني: آثاره (أهم مؤلفاته)

يمكن تصنيف الإنتاج الفكري والأدبي لباعزيز بن عمر إلى مرحلتين أساسيتين ومتكاملتين: حيث تتمثل المرحلة الأولى فترة الاستعمار، بينما تمتد المرحلة الثانية إلى ما بعد الاستقلال، ويكشف هذا التقسيم عن التحولات التي شهدتها رؤيته الفكرية، سواء من حيث

¹ - عبد الله موساوي: "الشيخ باعزيز بن عمر وقضية اللغة العربية في الجزائر على ضوء جريدة البصائر الثانية 1947-1953"، مجلة تاريخ المغرب العربي، مجلد 08، عدد 1، جامعة قسنطينة 2، جوان 2022، ص83.

² - مولود عويمر: قراءة في التراث الإصلاحي للشيخ باعزيز بن عمر، مرجع سابق، ص9

³ - عبد الله موساوي: الشيخ باعزيز بن عمر وقضية اللغة العربية في الجزائر على ضوء جريدة البصائر الثانية 1947-1953، مجلة تاريخ المغرب العربي: مجلد 08، عدد 1، جامعة قسنطينة 2، جوان 2022، ص83

⁴ - مولود عويمر: تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية، مرجع سابق، ص 9

الموضوعات التي تناولها أومن حيث المنهج والأسلوب اللذين اعتمدهما في معالجة القضايا الاجتماعية و السياسية والثقافية¹.

ففي المرحلة الأولى التي تزامنت مع ظروف الاحتلال الاستعماري وما فرضه من تحديات على المجتمع الجزائري، انصب اهتمامه على الكتابة في الصحف والمجلات التي كانت تصدرها النخب الإصلاحية والثقافية آنذاك، إضافة إلى بعض المنابر الفكرية الأخرى التي كانت تسعى إلى نشر الوعي والإصلاح ومقاومة آثار الاستعمار ثقافياً وفكرياً، وقد مثلت هذه الكتابات محاولة جادة للإسهام في بناء وعي جماعي قادر على مواجهة التحديات التي كانت تعيشها الأمة.

ومن أبرز المنابر الصحفية التي احتضنت إنتاجه الفكري خلال هذه المرحلة جريدتا "الشهاب" و"البصائر"، حيث ترك فيهما عدداً معتبراً من المقالات التي عالجت قضايا فكرية واجتماعية متنوعة، ومن خلال تتبع ما نشره في هاتين الجريدتين يمكن ملاحظة التطور التدريجي الذي عرفه فكره، إذ انتقل من معالجة بعض القضايا بأسلوب وصفي أو تقريرى إلى مقاربات أكثر عمقاً وتحليلاً، تعكس نضجاً متزايداً في رؤيته للواقع الاجتماعي والسياسي.

كما أن المقارنة بين كتاباته في "الشهاب" وكتاباتة في "البصائر" تبرز بوضوح هذا التطور، فعلى الرغم من تشابه الموضوعات التي تناولها أحياناً، فإن مقالاته² المنشورة في "الشهاب" و"البصائر"، في ذلك الوقت كان متعارف عن الشيخ رحمه الله؛ أنه كان يكثر من قدر الكتابة حيث ذكر الشيخ محمد صالح الصديق بأنه أخبره مرة أنه كتب أكثر من 500 مقال فكتب في:

✍ مقال عن الشيخ العربي عبد الحميد بن باديس.

✍ كتب كذلك مقال حول اللغة العربية ورد فيه عن الذين ينقصون من قدر اللغة العربية في ذلك الوقت.

✍ وكتب في بعض جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

¹ - محمد مراح: باعزيز بن عمر حياته وفكره الإصلاحي، مرجع سابق، ص 118

² - المرجع نفسه، ص118

كتب في بعض الجرائد التونسية، بالإضافة إلى المجلات خارج الجزائر منها مجلة كويتية.

حينما كان يكتب مقالاته كان يكتبها باسم مستعار الفتى الزواوي أو الجزائري، فإذا وجد مثلاً في جريدة "البصائر" الفتى الزواوي فهو باعزيز بن عمر، وإذا كان القبائلي فهذا الحسن الورثاني.

كتب أيضاً دروساً في التربية والتعليم وكذلك دروساً في الفقه¹.

كان أول من كتب مقال اشتغالنا بالشرق أنسانا أنفسنا، (كان مقال نقد فيه مجموعة مثقفين جزائريين كانوا متأصلين بالمشرق العربي أكثر ما هم متمسكين بالثقافة الجزائرية).

وكتب أيضاً: انشغالنا بالغرب أنسانا أنفسنا (نقد للنخبة الجزائرية الواقعة مع الغرب متخلية عن تراث الجزائر).

ولتعلقه بالزواوة كتب عنها في فترة الثلاثينات (هنا يكتب باسم مستعار) وحيث أثار هذا الاسم أحد من رجال الحركة الإصلاحية هو حمزة بوكوشة، فكتب هنا مقال: "لماذا ترك ابن باديس هذا الشاب بامضاء الزواوي فهو انتماء عنصري"²

فردّ عليه باعزيز في مقاليتين: "هنا تتوع في الوحدة" يعنى عادات تقاليد أجناس - الحضارة العربية الإسلامية".

كتب كذلك عن الزوايا و حياة الطلبة الاجتماعية هناك³.

ومن أشهر كتاباته أيضاً:

من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس و محمد البشير الإبراهيمي: هذا كتاب ذكر فيه ذكرياته التي عاشها مع أستاذه رحمهما الله.

¹ - علي حمدوش: مرجع سابق.

² - مولود عويمر: قراءة في التراث الإصلاحي للشيخ باعزيز بن عمر، مرجع سابق.

³ - مولود عويمر: قراءة في التراث الإصلاحي لباعزيز بن عمر، مرجع سابق.

كذلك رحلة إلى البقاع المقدسة.

وله مسرحية بعنوان الجزائر الثائرة.

وفي مرحلته ما بعد الاستقلال عمل في التعليم وكان عضواً في اللجنة الوطنية لليونيسكو كتب فيها في مجلة "لمحات"، هذا كان في عهد الوزير أحمد طالب الإبراهيمي¹، حيث يظهر أنه كان قليل النشاط والكتابة بعد الاستقلال على عكس ما دأب عليه في الفترة الاستعمارية.²

المطلب الثالث: وفاته

بعد تضيق فرنسا عليه وأقامت عليه الجوسسة، وكرهت جيرانه المتطرفين عليه في منظمة الجيش السري (O.A.S) الذين كانوا يترصون به، اضطر إلى هجر سكناه فراراً من أذاهم، لأن المستعمر الفرنسي هدم بيته بالقنابل.³

وبعد عشرين يوماً من مرضه توفي باعزيز بن عمر يوم 6 ماي 1977 م⁴، الموافق لـ 18 جمادى الأولى 1397 هـ⁵ ودفن بالأبيار⁶، بمقبرة سيدي يحي في العاصمة، تاركاً ذكراً حسناً عند العارفين به وحسرة عند محبيه، صلى عليه الشيخ أحمد سحنون وأبنته بكلمات بالغة، ذهب تاركا إرثاً علمياً ودينياً قيماً⁷. نسأل الله أن يرحمه برحمته الواسعة وأن يجزيه خير الجزاء.

¹ - علي حمدوش: مرجع سابق.

² - مولود عويمر: تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية، مرجع سابق ص 11

³ - محمد مراح: باعزيز بن عمر حياته وفكره الإصلاحي، مرجع سابق، ص 118

⁴ - مولود عويمر: تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية، مرجع نفسه، ص 11

⁵ - علي حمدوش: مرجع نفسه.

⁶ - مولود عويمر: تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية، مرجع سابق، ص 11

⁷ - علي حمدوش: مرجع نفسه.

المبحث الثالث: كتابات باعزیز بن عمر في الصحافة الإصلاحية

المطلب الأول: كتاباته من حيث الموضوعات

تناول باعزیز بن عمر في كتاباته في جمعية العلماء المسلمين خاصة في الشهاب والبصائر، عالج قضايا مختلفة وركز كثيراً على الجانب الديني، لأن هدفه كان إصلاحي.

في هذه المرحلة كان يكتب باسم مستعار هو "الفتى الزواوي" و"الشاب الجزائري"، مستعملاً المنهج النقدي والإصلاحي، من مقالاته نذكر: "جريدة العلماء وسير الجمعية وأعمالها ومقالات أخرى عددها من 01-12، الشهاب، الزوايا بالزواوة".

1/ بطاقة تعريفية لمقالاته

- المؤلف: الفتى الزواوي (الشاب الجزائري).

- جريدة: البصائر - الشهاب.

- العدد: 01-12 (البصائر)

- السنة: الأولى

- التاريخ: 1935 / 1936م.

- التقسيم حسب عدد مقالاته: كتب مقالات عديدة، وهذه نماذج منها من جريدة البصائر، ومحاضرة من الشهاب.

أ- البصائر:

- العدد الأول: جريدة العلماء وسير الجمعية وأعمالها

- العدد الثالث: لا تتقدم أمة الجزائر المسلمة إلا بدينها الإسلامي.

- العدد الخامس: التوحيد والعلم في نهضتنا.

-العدد اثنا عشر: المنبر العام إلى الأخ الزيتوني الناقد

ب-الشهاب:

- الزوايا بالزواوة.

تتميز كتابات الفتى الزواوي (الشاب الجزائري) بتنوعها الغريزة الذي يعكس انشغالاته كصحفي ومربي ومناضل في صفوف جمعية العلماء المسلمين.

يمكن تصنيف كتاباته إلى محاور كبرى ترسم ملامح مشروعه الفكري والتربوي:

2/ الدينية والثقافية: رأى الفتى الزواوي أن المجتمع الجزائري مرّ بفترة طويلة من الخمول الفكري والجهل الدامس، حيث غرق الناس في العادات البالية والشهوات دون وعي بوجود غاية أسمى للحياة أو السعي نحو النهضة لقوله "لقد صمد المسلمون الجزائريون قرونا طويلا وظلوا في جهالة جهلاء وضلالة عمياء مقتصرين من حياتهم على اللذائذ والشهوات"، حيث بدأت تسري في الأمة روح جديدة من الطموح، بفضل إرادة الله وظهور رجال كشفوا للأمة الحقائق والواجبات، مما جعلها تتطلع نحو التقدم لقوله: " حتى نفخ في الصور وبعث الله منهم رجالاً أدركوا أسرار الكون وسنن الله في خلقه فسرت روح الطموح فيهم وزالت ظلمات الجهل عن بصائرهم"¹.

حيث طرح حتمية فكرية وتشريعية، فلا يمكن الفصل في الإسلام بين التوحيد والعلم، فالتدين بلا وعي معرفي يؤدي إلى عقائد مشوهة وأعمال باطلة، والمسلم مطالب بالبحث والمعرفة ليكون إيمانه مبنيا على أسس صحيحة. لقوله: " ثم إن العلم والتوحيد الخالص شيان متلازمان في الإسلام لا ينفك أحدهما عن الآخر، حتى إن المسلم كما يطالب بالتوحيد بالعلم حتى إذا قال أو عمل، كان قوله وعمله عن عقيدة صحيحة ".

حيث كسر بجرأة التجديد التقليدي للعلوم، ويرفض حصر النهضة في العلوم الدينية والشرعية فقط بل يدمج معها العلوم الدنيوية (التجريبية والمادية) فالعلم الديني يحمي الهوية

¹- الفتى الجزائري: لا نتقدم أمة الجزائر المسلمة إلا بدينها الإسلامي، البصائر، العدد 3، السنة الأولى 1935-1936، ص

عقلياً، والعلم الدنيوي يبسط السيادة على الأرض ويحمي البلاد بالقوة المادية، قال في هذا السياق: "ونعني بهذا العلم؛ العلم الديني والدنيوي معاً، العلم الذي يبسط الحماية على العقيدة بالقوة العقلية، وعلى البلاد بالقوة المادية. العلم الذي يرينا الطريق إلى الله والذي يفتح لنا أبواب في الأرض حتى نعلو ونحفظ كرامتنا وكرامة الدين"¹.

في هذه الأحداث كانت قد صدرت جريدة العلماء لأنها جاءت لتكون لساناً للعلم والإصلاح والدفاع عن الدين والهوية، في حين كانت تعاني الأمة من الجهل والتفرقة ومحاولة طمس شخصيتها، في هذه الجريدة وجه الفتى الزواوي تحية حارة إلى القائمين على الجريدة، لاعتبارها بمثابة ميلاد ليس مجرد حدث صحفي، بل خطوة إصلاحية وفكرية كبيرة، وصفها بأنها تحمل رسالة إصلاحية تهدف إلى نشر العلم الصحيح، وهي امتداداً لجهود العلماء في إحياء الدين واللغة العربية والقيم الإسلامية، حيث قال في هذا: "فمرحباً بجريدة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي نحن لها على العهد القديم وإن طال مرحباً بـ "البصائر" تزيل الغشاوة عن الأبصار وتثير البصائر بنور العلم الصحيح والدين القويم وتنتشر الفضيلة الإسلامية فيتجدد التحلي بها"².

بعدها استعان بـ **ابن خلدون** لتفسير سبب جمود الأمة الجزائرية وعدم تأثرها بالنصح الشفهي المجرد، مرجعاً ذلك إلى تجذر عادات التوحش والطباع القديمة التي تمنعها من الاستجابة السريعة للتغيير. لقوله: "إن الأمة الجزائرية من طبعها أن لا ترتشد بمجرد القول إلى ما يهملها، ولعل السبب في ذلك ما ذكره الفيلسوف الاجتماعي (ابن خلدون)، حيث انتقل التشخيص على نفسية أصابت الشخصية الجزائرية، تتمثل في اليأس وتحطم الطموح وفقدان الثقة، ومازالت هذه الغرائز، والحق يقال راسخة في النفسية الجزائرية والعلاج الحتمي لنهضة الأمة، هو الدين الإسلامي (القرآن الكريم والسنة) (هنا كُتب باسم الفتى الجزائري)³.

¹ - الفتى الزواوي: حول التوحيد والعلم في نهضتنا، البصائر، العدد 5، السنة الأولى، 1935-1936، ص 40

² - الفتى الزواوي: جريدة العلماء، جريدة البصائر، العدد 1، السنة الأولى 1935-1936، ص 7

³ - الفتى الجزائري: لا تتقدم أمة الجزائر المسلمة إلا بدينها الإسلامي، جريدة البصائر، العدد 3، السنة الأولى، 1935-

3/ **سياسيا:** في إطار السياسة لم يتعمق الفتى الزواوي كثيرا، بل عرج إلى القليل لأن حديثه دائما كان عن الجانب الإصلاحي، حيث ذكر محمد مراح بأن الفتى الزواوي قام بتعريف الإصلاح بقوله: " هو شعار رفعته اتجاهات التغيير، والنهضة في العالم العربي والإسلامي على اختلاف مرجعياتها، ويمكن فهمه في هذا الإطار الواسع على أنه فكرة أو حركة تسعى للدعوة أو العمل على مواجهة خلل ما في النسق الفكري"، ويضيف الفتى الزواوي إلى هذا القدر المشترك مع غيره من المصلحين فهم الكتاب والسنة فهما ممزوجا بالروح والعقل معا.

وفي سياق ذكر تعريف الإصلاح بيّن بأنه يقوم على أسس وشروط منها:

- قوة الإقناع الذاتية التي يتوقّر عليها الإصلاح حيث يقول: " فإذا كانت الدعاية أو الدعوة هي الطريقة الإقناعية التي يخاطب بها الناس على قدر عقولهم وباللغة التي يفهمون، فإن الإصلاح بنفسه قوة إقناعية منبعها مصادر حججها قوية، وتأثيراتها قوية، فقد كانت هي سند الدعاة والمصلحين.

- قوة الحق والبيان اللتان يملكانهما رجال الإصلاح " فإن رجاله القائمين به اليوم لا يملكون من قوة الحق والبيان ما لا يسع الناس، إن الإقناع بمبادئهم السامية".

- بعث الشعور الحي في أفراد الأمة الذي لا ثمر ترجى للإصلاح دونه¹ ، وفي مقال التوحيد والعلم في نهضتنا، قدم فيه خطاباً نهضويا موجها للأمة والشباب تحديداً، يربطه مع المقال المجاور له "يا شباب الجزائر".

كان هدفه وضع خارطة طريق روحية وفكرية للخروج من حالة الركود والجمود، ومواجهة التحديات المادية والفكرية التي فرضها الاستعمار الغربي آنذاك، في البداية يرى أن هذه الحركة النهضوية لا تقوم على جذور أصيلة، فهي حركة محكوم عليها بالزوال والنهضة الجزائرية المباركة لابد أن تتطلق من ذات القواعد التي انطلقت منها الحضارة الإسلامية في أول عهدها، وهي ركائز تتجاوز تقلبات الزمن ودول الجمود، لقوله: " إن هذه النهضة الإسلامية المباركة ترتكز اليوم على ما ارتكزت عليه أولاً، ترتكز على أصليين عظيمين"².

¹ - محمد مراح: مرجع سابق، ص 123-124

² - الفتى الزواوي: حول التوحيد والعلم في نهضتنا، البصائر، العدد 5، السنة الأولى، 1935-1936، ص 41

حيث ذكر أيضاً نشاط جمعية العلماء المسلمين والعمل الذي يقومون به خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية، لأن الجمعية كانت تعمل مقاومة سياسة التجهيل والفرنسة، ودلّ أيضاً على كثرة النشاطات والاحتفالات التي تقوم بها لنشر الوعي وإبراز دور العلماء والمتقنين¹، حيث انتقد بعدها واقع الجزائريين الاقتصادي في ذلك الوقت مشيراً إلى افتقارهم للعلوم التطبيقية، الصناعات والمهن، والحرف الأساسية التي تحرك عجلة المجتمع وتخرجه من الركود، لقوله: " فالمسلمون الجزائريون الذين هم أحوج الناس لا يحسنون اخراج المعادن ولا سبكها ولا احترام الحرف واتقانها ولا يشعرون بالحاجة إليها".

ومن جهة أخرى دافع عن الهوية الجزائرية، وأكد بأن الأمة الجزائرية لها جذور ثابتة لا يمكن اقتلاعها: "هي الأزمة التي نريد أن نتخلص منها"².

المطلب الثاني: البعض من الشخصيات التي ذكرها وسمات كتاباته

1/ الشخصيات:

أ- الأخ الزيتوني ناقد: رد عليه ناقدا وجه ملاحظات حول استعمال عبارة "المسلمين" والدعوة إلى تجاوز الأحكام العاطفية والاعتماد على التفكير الموضوعي والإصلاح الاجتماعي، حيث دافع عن موقفه الفكري، ويدعو مخاطبه إلى التحلي بالموضوعية والابتعاد عن الانفعال مع التأكيد على أن الإصلاح الحقيقي يقوم على الفهم الصحيح للإسلام وخدمة المجتمع لا على التعصب أو سوء الظن، لقوله: " فهذا هو العامل الذي يدفعنا من مرقدتها ويخرجها إلى العمل"³.

ب- ابن خلدون: كان يستشهد به كمرجعية تاريخية عليا لإثبات العراقة والأصالة العلمية لمنطقة القبائل (الزواوة)، حيث وصفه بـ "شيخ المؤرخين" لأنه سبق له الكلام والتأريخ لبلاد الزواوة في كتاباته التاريخية المعروفة والغرض من ذكر ابن خلدون هنا هو التأكيد على أن

¹ - الفتى الزواوي: سير الجمعية وأعمالها، البصائر، العدد 1، السنة الأولى، 1935-1936، ص12

² - الفتى الزواوي: جريدة العلماء، البصائر، العدد 1، 1935-1936، ص7

³ - الفتى الزواوي: المنبر العام إلى الأخ الزيتوني الناقد، البصائر، العدد 12، 1935-1936، ص135

تاريخ هذه المنطقة وزواياها ليس أمراً حديثاً أو طارئاً، بل هو تاريخ عريق ومثبت في أمهات كتب التاريخ الإسلامي والعلوم في هذه البلاد إلى عصر قديم جداً بفضل رجالها وعلماءها¹.

ج-أبي يعلى (السعيد بن علي الزواوي): يعتبر أبو يعلى الزواوي من أبرز علماء ومصلحي المنطقة في العصر الحديث وقد خصه باعزيز بن عمر بذكر مميز، لأنه استدل بكتابه ليؤكد حقيقة تاريخية مهمة، وهي أن مؤسسي تلك الزوايا الأوائل، كانوا على جادة الطريق المستقيم، فلم يكونوا يعرفوا هذه الاصطلاحات (يقصد الممارسات الطرقية المبتدعة كالرقص والطبول)، كما نقل عنه الدين الصحيح ويرشدون الناس إلى العبادتين. لقوله: "وكانوا رحمهم الله لا يعرفون هذه الاصطلاحات التي اصطلح عليها المتأخرون وجعلوها من الدين وهي ليست من الدين في شيء وإنما كانوا ينشرون الدين الصحيح ويرشدون الناس إلى العبادتين بما أراهم الله من كتابه العزيز وسنة رسوله الكريم كما تشهد لهم بهذا كله آثارهم من معاهدهم"².

2/ أسلوبيه:

أ-الوضوح والمباشرة: كان يبتعد عن التتميق اللفظي الزائد مفضلاً اللغة القوية التي تخدم المعنى.

ب - الموسوعية: رغم تخصصه التربوي، كانت كتاباته تنتقل بسلاسة بين التاريخ، السياسة، الاجتماع، الدين.

ج-النظرة النضالية: كانت كتاباته تنسم بروح التحدي، حيث لم يكن يكتب ليدون التاريخ، بل ليكتب لكي يغيّر الواقع

3/ القيمة العلمية لكتابات باعزيز بن عمر

أ- القيمة اللغوية:

-تميزت كتاباته بسلامة اللغة العربية وفصاحتها، مع توظيف أساليب البلاغة والحجاج.

¹ - الفتى الزواوي: الزوايا بالزواوة، مرجع سابق، ص21

² - الفتى الزواوي: الزوايا بالزواوة - الشهاب، م 9، سنة التاسعة، 1933، ص 20

-ساهمت في ترسيخ العربية بوصفها لغة العلم والهوية في مواجهة سياسة الفرنسة التي انتهجها الاستعمار الفرنسي.

ب-القيمة الفكرية والإصلاحية:

-جاءت مقالاته منسجمة مع المشروع الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- ركز على إصلاح العقيدة، ومحاربة البدع والخرافات، والدعوة إلى التمسك بالإسلام الصحيح والعلم.

ج-القيمة التربوية:

-دعا إلى نشر التعليم العربي الحر، وإصلاح المدرسة والأسرة.
- اعتبر التربية أساساً لنهضة المجتمع الجزائري واستعادة شخصيته الحضارية.

د-القيمة التاريخية:

- تمثل مقالاته وثيقة تاريخية تعكس واقع الجزائر في منتصف الثلاثينيات، وتبرز مواقف النخبة الإصلاحية تجاه الاستعمار والقضايا الاجتماعية والثقافية.
-تعد مصدراً أولياً لدراسة نشاط جمعية العلماء في بدايات صدور جريدة البصائر، التي بدأت سنة 1935 واستمرت في مرحلتها الأولى حتى 1939

هـ-القيمة الوطنية:

-أسهمت كتاباته في تنمية الوعي الوطني وربط الهوية الوطنية بالإسلام واللغة العربية.
- وإن كانت تتجنب أحياناً الخطاب السياسي المباشر بسبب الرقابة الاستعمارية فإنها حملت مضموناً وطنياً واضحاً يدعو إلى مقاومة الاستعمار ثقافياً وفكرياً.

ملخص:

يمكن القول أن باعزيز بن عمر كان من بين الأعلام الإصلاحية التي سخرت الصحافة لخدمة قضايا المجتمع الجزائري والدفاع عن هويته الوطنية والدينية. وقد عكست كتاباته وعيًا عميقًا بأهمية الإصلاح الفكري والثقافي في مواجهة تحديات المرحلة الاستعمارية، مما جعلها وسيلة فعالة لنشر الوعي وترسيخ مبادئ النهضة والإصلاح.

وبذلك يبقى إسهامه الصحفي شاهدًا على الدور البارز الذي أدته الصحافة الإصلاحية في الحفاظ على مقومات الشخصية الجزائرية وتعزيز روح المقاومة الفكرية والوطنية.

خاتمة

خلصت الدراسة إلى أن الصحافة الإصلاحية شكلت أحد أهم روافد الحركة الإصلاحية في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، إذ لم تكن مجرد وسيلة لنقل الأخبار، بل تحولت إلى أداة فكرية وثقافية أسهمت في بناء الوعي الجماعي، والدفاع عن الهوية الوطنية، ومقاومة محاولات الاستلاب الثقافي التي انتهجها الاستعمار الفرنسي.

كما أظهرت الدراسة أن الصحف الإصلاحية، على اختلاف توجهاتها وأساليبها، اضطلعت بدور فعال في معالجة قضايا المجتمع الجزائري، من خلال الدعوة إلى التعليم، ومحاربة الجهل والخرافات، وتصحيح المفاهيم الدينية، وترسيخ قيم الانتماء الوطني.

وفي هذا الإطار، برز دور باعيز بن عمر كأحد الأعلام الإصلاحية التي جمعت بين الفكر والعمل، حيث سخر كتاباته الصحفية لخدمة قضايا الإصلاح والتوعية، وأسهم في نشر الفكر الإصلاحي والدفاع عن اللغة العربية والثقافة الإسلامية، مما جعله نموذجًا للمثقف الملتزم بقضايا أمته.

وبذلك يتضح أن الصحافة الإصلاحية لم تكن مجرد مرحلة تاريخية عابرة، بل مثلت مشروعًا حضاريًا ساهم في إعداد الوعي الوطني الذي مهد لاحقًا لمسارات التحرر وبناء الدولة الجزائرية الحديثة.

الملاحق



2

¹ - محمد عمارة: الشيخ البشير الإبراهيمي، إمام في مدرسة الأئمة، دار السلام
² - عبد الحميد بن باديس العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، موقع الإمام بن باديس 1427هـ/2006م

1



¹ - موقع ابن باديس: جريدة البستان للشيخ ابراهيم أبي اليقضان، بصمة جزائرية رائدة



1

¹ <http://univ-skikda.dz> 1939-1925 قضايا المجتمع الجزائري في مواضيع جريدة الشهاب



¹ شبكة الإمام الأجرى، جريدتي البصائر والشهاب، لسان حال جمعية العلماء الجزائريين

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- القرآن الكريم

1- أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي: كتاب السنن، ج 4، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، الحديث 2509

2- أحمد الخطيب: جمعية العلماء وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985

3- أحمد طالب الإبراهيمي: آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997

4- أحمد مريوش: الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007

5- أديب مروة: الصحافة العربية نشأتها وتطورها، ط1، وكالة الصحافة العربية، مصر، 2022

6- الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982

7- الشيخ محمد خير الدين: مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج1، دار دحلب، الجزائر، 1985

8- أنور الجندي: تاريخ الصحافة الإسلامية - 1929-1948، ج 2، دار الأنصار، مصر،

9- جمعية العلماء المسلمين: سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة الجزائر، 2008

10- فؤاد توفيق العاني: الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993

11- عبد الحميد بن باديس العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، موقع الإمام بن باديس 1427هـ/2006م

- 12- علي مراد: الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925 إلى 1940، ج2، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2007
- 13- علي كنعان: الصحافة مفهوما وأنواعها، ط1، دار المعتز، الأردن، 2013
- 14- مالك بن نبي: شروط النهضة، ط02، ترجمة: عبد الصبور شاهين، عمر كامل مسقاوي، دار الفكر، دمشق 1960
- 15- عبد العزيز شرف: الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2004

ثانيا: المراجع

- 16- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1930/1945، ج3 ، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992
- 17- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998
- 18- أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الحديث، الدار التونسية للنشر، تونس، 1985
- 19- أحمد مريوش: الشيخ الطيب العقبي، ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار هومة
- 20- زهير إحدادن: الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012
- 21- محمد عمارة: الشيخ البشير الإبراهيمي، إمام في مدرسة الأئمة، دار السلام
- 22- مفدي زكريا: تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003
- 23- عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات التحريرية 1931-
- 1945، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر
- 24- عواطف عبد الرحمان: الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985

25- فضيل ديليو: تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830-2013، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر 2014

26- محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ترجمة أمحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011

27- محمد صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية 1847-1954 ، ط2، الفا ديزاين، الجزائر

28- مولود عويمر: تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية، الجزء 3، دار قرطبة، تلمسان، 2011

29- الهواري عدي: الاستعمار الفرنسي في الجزائر، الاستعمار الفرنسي في الجزائر: سياسة التفكير الاقتصادي والاجتماعي 1830-1960، ترجمة جوزيف عبد الله، دار الحداثة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1983

ثالثا: الأعمال الجماعية (الملتقيات، الاستكتابات، والندوات)

30- أحلام بوساحة، زكية منزل غراية: "القضايا السياسية في صحافة الشيخ أبو اليقظان"، ملتقى الصحافة والصحفيون الجزائريون خلال الحقبة الاستعمارية 1830-1962 ، 6 ماي

31- وردة بوجلال: البعد الإصلاحي في أدب البشير الإبراهيمي الموجه للشباب. مقالة الشباب الجزائري كما تمثله في الخواطر -أنموذجا-

رابعا: الرسائل الجامعية (أطروحات ومذكرات التخرج)

32- بشيرة مباركي: الصحافة الإصلاحية في الجزائر وموقف الاستعمارية منها 1931-1939 ، صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين -أنموذجا-، مذكرة الليسانس في التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، 2012-2013

- 33- بعواق فاتن: المسألة الجزائرية من خلال الصحافة الإصلاحية 1925-1939 ، مذكرة
ماستر، تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،
جامعة 8 ماي قالمه، 2022-2023
- 34- بوضروة روميصة، رجاء غداتي: الصحافة الأهلية في مدينة قسنطينة: جريدة المنتقد
1925 أنموذجاً. مذكرة ماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، قسم العلوم الإنسانية،
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، 2022-2023
- 35- حاج عمر نور الهدى: فلسطين في شعر أبو اليقظان، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات
شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها الأدب العربي ونقده قسم اللغة والأدب العربي، كلية
الأدب واللغات جامعة غرداية 2012-2013 (1433 هـ -1434هـ)
- 36- خمولي نعيمة: فكرة الإصلاح التربوي عند عبد الحميد ابن باديس، مذكرة ماستر في
الفلسفة العامة، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر
بسكرة، 2015
- 37- ربيعة ناصر: أبو اليقظان ودوره في الحركة الإصلاحية في الجزائر 1888م-1973م،
مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية
والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013
- 38- سومية بوسعيد: القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
البصائر أنموذجاً، مذكرة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم
الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي الياابس سيدي بلعباس، 2014-2015
- 39- عائشة بن جلول: الفكر الإصلاحي عند محمد عبده، مذكرة ماستر أكاديمي في تاريخ
الفلسفة، شعبة الفلسفة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة،
2016-2017
- 40- ليندة عفرون: الحكاية الخرافية العجيبة بمنطقة أزفون -دراسة بنيوية- ، مذكرة ماستر،
تخصص أدب مغربي، قسم اللغة العربية وآدابها، معهد اللغات، جامعة مولود معمري تيزي
وزو. 2014-2015

- 41- مازن صلاح مطبقاني: جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية 1939-
1931 مذكرة ماجستير في الآداب، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة
الملك عبد العزيز، 1984-1985
- 42- محمد مراح: باعزير بن عمر حياته وفكره الإصلاحي، أطروحة دكتوراه، قسم الدعوة
والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية،
2004-2005،¹
- 43- مروة مجادي، نصيرة زغودي: جريدة المنتقد 1925 وأبرز القضايا التي تناولتها، مذكرة
ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية
والإسلامية والحضارة، جامعة عمار التليجي، الأغواط، 2017-2018
- 44- نريمان حاسين: الفكر الإصلاحي عند محمد عبده، مذكرة ماستر، فلسفة عامة قسم
الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر، 2019
- 45- هند عزوز: محاضرات في الصحافة المتخصصة المكتوبة والإلكترونية، مطبوعة موجهة
الى طلبة السنة الثالثة إعلام، جامعة جيجل

خامسا: القواميس والمعاجم

- 46- جمال الدين ابن منظور الأنصاري: لسان العرب، ج9، دار صادر، بيروت، د. ت
- 47- معلوف لونيس: المنجد في اللغة والأدب، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1927

سادسا: المقالات والدوريات (المجلات والجرائد)

- 48- أبو بكر الصديق حميدي: "ظاهرة الطرق الصوفية في الجزائر خلال القرن العشرين
دراسة في الانتشار والصراع مع الحركة الإصلاحية، المجلة التاريخية الجزائرية، مج01، ع
1، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، أفريل 2017
- 49- إسماعيل الحسني : "مفهوم الإصلاح في القرآن المجيد: دراسة في أسبابه ومظاهره"،
مجلة إسلامية المعرفة، سنة 20، ع80، المعهد العالمي للفكر إسلامي، 2015
- 50- البصائر، السلسلة الثانية، العدد 2. 1947م

51- الشيخ بو شيخي: صحافة التيارين الإصلاحي والتقليدي البصائر والبلاغ الجزائري نموذجاً، مجلة عصور، مج9، ع01، جامعة احمد بن بلة وهران1، الجزائر، 30 جوان 2010

52- العربي بن بلقاسم التبسي: "فتوى الجمعية في بيان تحريم التجنيس"، جريدة البصائر، ع100 السنة الثالثة، فيفري 1938

53- الفتى الجزائري: لا تتقدم أمة الجزائر المسلمة إلا بدينها الإسلامي، البصائر، العدد 3، السنة الأولى 1935-1936

54- الفتى الزواوي: الزوايا بالزواوة - الشهاب، م 9، سنة التاسعة، 1933

55- الفتى الزواوي: المنبر العام إلى الأخ الزيتوني الناقد ، البصائر، العدد 12، 1935-1936

56- الفتى الزواوي: جريدة العلماء، البصائر، العدد 1، 1935-1936

57- الفتى الزواوي: حول التوحيد والعلم في نهضتنا، البصائر، العدد 5، السنة الأولى، 1935-1936

58- الفتى الزواوي: سير الجمعية وأعمالها، البصائر، العدد 1، السنة الأولى، 1935

59- براهيم معيوش: الصحافة الإسلامية بالجزائر خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين - أنموذجاً - مجلة الشهاب، مج 6، ع 4، جامعة الجزائر 2، 2020/12/15

60- جمال زواوي أحمد: مساهمة أعلام وادي سوف في تأسيس الصحافة الإصلاحية في الجزائر (1925-1940)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج3، ع1، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، 2017/01/24

61- حجام الجمعي: الصحافة والنخبة المثقفة في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي المقاومة الثقافية للترسانة الحربية "، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية"، مج4، ع15، جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي، 2018/03/25

62- حفظ الله محمد، زكية منزل غرابة: " قضية التجنيس في جريدة الإصلاح الجزائرية 1927-1939"، مجلة المعيار، مج 29، ع 02، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة،

2025/03/22

63- حمو عبد الله عيسى بن يحيى: شخصية الشيخ أبو اليقظان ابراهيم الجزائري وأثرها على الفكر التربوي، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، مج 10، ع 4، جامعة مولود

معمر، بتيزي وزو، 19 / 11 / 2022

64- يري الرزقي: "جريدة الأمة للشيخ أبو اليقظان وموقفها من القضايا الوطنية الجزائرية 1934-1938م"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج 16، ع 1، جامعة الأمير عبد القادر،

قسنطينة، جانفي 2017

65- خيرى الرزقي: من منابر الإصلاح والسياسة في المستعمرة الجزائرية جريدة واد ميزاب للشيخ أبو اليقظان 1926-1929، مجلة مدارات تاريخية، مج 01، ع 3، جامعة محمد

خيضر، باتنة، جوان 2019

66- زهير بن علي: "المدرسة الإصلاحية الجزائرية ودورها في تعليم البنات وإصلاح المرأة خلال النصف الأول من القرن العشرين"، مجلة المعيار، مج 24، ع 51، كلية أصول الدين،

جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، جوان 2020

67- سحنون نصيرة: إسهامات صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في جهود التعليم ، مجلة روافد، مجلد 6، عدد خاص (2022)، كلية علوم الإعلام والاتصال (الجزائر)،

2022/04/16،

68- شفيقة حنيفر: تحديات الصحافة الدينية الإسلامية في الجزائر أثناء الاحتلال، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 09، ع 31، جامعة محمد الشريف مساعدي،

سوق أهراس، ديسمبر 2017

69- صليحة كرامي، مصطفى حمودة: جريدة المنتقد ودورها في تطور الأدب الجزائري

الحديث، مجلة جسور المعرفة، مج 7، ع 2، جامعة غرداية، جوان 2021

- 70- عبد الحميد بن باديس: "حول التجنيس الاجباري"، جريدة البصائر، ع169، السنة 04،
جوان
- 71- عبد الله موساوي: "الشيخ باعزیز بن عمر وقضية اللغة العربية في الجزائر على ضوء
جريدة البصائر الثانية 1947-1953"، مجلة تاريخ المغرب العربي، مجلد 08، عدد 1،
جامعة قسنطينة 2، جوان 2022
- 72- فتح الدين بن أزواو: جذور الفكر الإصلاحي في الجزائر ومؤتمراته (1830-1931)،
المجلة التاريخية الجزائرية، مج01، ع 4، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، سبتمبر 2017
- 73- ليندة صيمود، سهيلة دهماني: "الصحافة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين
نضال أمة في وجه المستعمر الفرنسي". مجلة روافد للدراسات و الأبحاث العلمية في العلوم
الاجتماعية والإنسانية. مج6، ع1، جامعة عين تموشنت، الجزائر، 2022
- 74- محمد أنيس بوكركور، سكيانة العابد: إسهامات الشيخ الطيب العقبي في الصحافة
الإصلاحية بين 1920-1930، مجلة المعيار، مج26، ع 01، كلية أصول الدين، جامعة
الأمير عبد القادر قسنطينة، 2022/01/15
- 75- محمد رابح: صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية
الجزائرية، مجلة القرطاس للدراسات الحضارية والفكرية، مج 09، ع02، جامعة أبو بكر
بلقايد تلمسان، جويلية 2017
- 76- مريم لعماري: دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تنظيم وتوجيه جهود الحركة
الإصلاحية - تحليل مضمون لعينة من صحيفة البصائر (1935-1936)، مجلة معارف،
مج11، ع 21، ديسمبر 2016-2019
- 77- مسلم بابا عربي: محاولة في تأصيل مفهوم الإصلاح السياسي، مجلة العلوم القانونية
والسياسية، ع9، جامعة ورقلة (الجزائر)، جوان 2013
- 78- مولود قرين: "قضايا تربية الناشئة والتعليم في صحافة رواد الإصلاح 1903-1925"،
مجلة المعيار، مج27، ع 2، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم
الإسلامية، قسنطينة، جانفي 2023

79- نوال موساوي، قلاتي بشير: "قضايا الإصلاح في الصحافة الإصلاحية الجزائرية جريدة
"الصديق" أنموذجاً"، مجلة المعيار، مج27، ع2، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد
القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، جانفي 2023

80- هوارية الحاج علي: "الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ودوره التربوي الإصلاحي"، مجلة
روافد للدراسات والأبحاث العلمية، مجلد6، عدد خاص، جامعة عين تموشنت، الجزائر،
2022/ 04/1م

سابعاً: المواقع الإلكترونية والمطبوعات البيداغوجية الرقمية

-علي حمدوش: جزائريون مروا بفلسطين: الشيخ باعزیز بن عمر، برنامج علماء منسيون،
قناة الأنيس الفضائية، 2024 /03/21، فيديو يوتيوب:

https://www.youtube.com/watch?v=Y-nH7W4cP_Y, (13/06/2026)

-محمد عقوني، الصحافة مفهومها وأنواعها، التربية الرقمية، 2024
-<https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures.pdf>

-<https://www.univ-emir-constantine.edu.dz/download/semin-adab/adab-dawa.islamia/warda-boudjellal.pdf>

- مولود عويمر: قراءة في التراث الإصلاحي للشيخ باعزیز بن عمر، الأصالة tv، 14
جانفي 2017، فيديو يوتيوب:

, (https://www.youtube.com/watch?v=0A1_QHwBwws) (19/06/2026)

- محمد مراح: "الشيخ باعزیز بن عمر ... جندي من جنود الإصلاح في ميدان الفكر والقلم"،
بركة نيوز، 17ماي 2024، على الرابط:
<https://barakanews.dz/posts/fy-alyom-alotny-llthakr-althkr-alsabaa-oalarbaaon-llshykh-baaazyz-bn-aamr-1021906-06051977>, (23 /05/2026)

- موقع ابن باديس: جريدة البستان للشيخ إبراهيم أبي اليقضان، بصمة جزائرية رائدة

- قضايا المجتمع الجزائري في مواضيع جريدة الشهاب 1925 -univ-skikda.dz - http ://
1939

- شبكة الإمام الأجرى، جريدتي البصائر والشهاب، لسان حال جمعية العلماء الجزائريين.